



إدارة التعليم العالي والبحث العلم
جامعة غرداية
العلوم الاجتماعية والانسانية
علم النفس وعلوم التربية والأرواحيات



علاقة خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة بالسلوك التنمري

دراسة ميدانية على عينة من المراهقين
مدبرة معدمه باستخدام منصفيات تيل شهادة الماجستير
الوئمة علم النفس بالادوية هليلي

من إعداد الطالبة:
تحت إشراف الدكتورة:
✓ نور الهدى سونة
- الشايب خولة

لجنة المناقشة:

اللقب والاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
أولاد الهدار زينب	أستاذ محاضر-أ-	جامعة غرداية	رئيسا
الشايب خولة	أستاذ -محاضر-أ	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
بومهراس الزهرة	أستاذ -محاضر-ب	جامعة غرداية	مناقشا

السنة الجامعية:
2022/2023



إدارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية
العلوم الاجتماعية والانسانية
علم النفس وعلوم التربية والأدب



علاقة خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة بالسلوك التنمري دراسة ميدانية على عينة من المراهقين المتمدرسين في علم النفس المنطقي

من إعداد الطالبة:
تحت إشراف الدكتورة:
✓ نور الهدى سونة
- الشايب خولة

لجنة المناقشة:

اللقب والاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
أولاد الهدار زينب	أستاذ محاضر-أ-	جامعة غرداية	رئيسا
الشايب خولة	أستاذ -محاضر-أ	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
بومهراس الزهرة	أستاذ -محاضر-ب	جامعة غرداية	مناقشا

السنة الجامعية:
2022/2023



الإهداء

الحمد لله الذي أنار لي طريقي وكان خير عون بفضلته ومنه
علي

إلى الرجل العظيم، والدرع الحصين، إلى من علمني العطاء
دون إنتظار،

إلى من أحمل إسمه بكل افتخار، صاحب القلب الحنون،

أبي الغالي وجه السعادة في حياتي "أطال الله في عمره"

إلى صاحبة القلب الكبير، إلى حبي المقدس ومهجة روحي،

إلى من حفنتني بتراتيل دعواتها الطاهرة وعلمتني الصمود مهما

تبدلت الظروف، إلى فقيدة قلبي، إلى أمي التي تمنيت لو
كانت

بجانبي في هذا اليوم "رحم الله روحها الطاهرة"

إلى إخوتي وأخواتي، إلى سندي في الحياة،

إلى من شددت بهم أزرِي، إلى من رأيتمكم بجانبي في

السراء وفي الضراء، كنتم خير عون واطمنان، أنتم اليد

التي هونت

عليّ تعبي والظل الذي طالما رافقني "دمتم لي

شكر و عرفان:

الحمد والشكر لله تعالى على توفيقه وتسهيله وحفظه وعونه
أحمدك وأشكرك إلهي عدد رمشات العيون من خلق آدم إلى
يوم يبعثون

الحمد لله الذي مدني بالقوة وساعدني على إنجاز هذا العمل
وأنا ر لي

دربي ووفقني لإكمال مسيرتي العلمية

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والثناء للأستاذة القديرة "الشايب
خولة"

التي لم تبخل عليّ بكل ما لديها من معلومات، وعلى كل
ما

قدمته لي من نصائح وتوجيهات أشكرها على إشرافها
وجهدا في

سبيل تقديم هذا البحث العلمي.

أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة
المناقشة على

قراءتهم لهذه المذكرة وقبولهم مناقشتها وتقييمها
وإثرائها.

أشكر من كانوا نعم المعلمين من أساتذة قسم علم النفس
بجامعة غرداية

وكما أتقدم بشكر خاص لعائلتي لأنهم كانوا السند والداعم

الأول لي في إتمام هذه المذكرة

ولا أنسى أن أشكر كل من سألهم من قريب

أو بعيد في إنجاز هذا العمل ولو بكلمة طيبة

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن علاقة خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة بالسلوك التنمري، وتحديد الفروق في خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وفي درجة السلوك التنمري حسب الجنس والترتيب بين الإخوة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي، واستخدام أداتين للقياس؛ مقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة من إعداد (فاطمة خليفة السيد، 2015)، ومقياس السلوك التنمري من إعداد (مجدي محمد الدسوقي، 2006)، وبعد التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة تم تطبيقها على عينة مكونة من (100) مراهقا متمدرسا من متوسطة "أحمد طالبي" وثانوية "بوعامر عمر" ببلدية متليلي، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وبعد معالجة البيانات إحصائيا أظهرت النتائج أن أفراد العينة لم يتعرضوا للإساءة في مرحلة الطفولة، وأنه لا توجد فروق في درجة خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى أفراد العينة تعزى للجنس وللترتيب بين الإخوة، كما أظهرت النتائج أن درجة السلوك التنمري لدى أفراد العينة منخفضة، وأنه لا توجد فروق في درجة السلوك التنمري لدى أفراد العينة تعزى للجنس وللترتيب بين الإخوة، كما أظهرت وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة والسلوك التنمري.

Abstract :

This study aims to explore the relationship of childhood abuse experiences with bullying behavior, and to identify differences in childhood abuse experiences and the degree of bullying behavior according to gender and sibling order.

This study was conducted on a sample of schooled adolescents, the descriptive approach was relied upon, and two measurement tools were used: the Childhood Abuse Experience Scale prepared by "Fatima Khalifa Al-Sayed (2015)", and the bullying behavior scale prepared by "Magdi Muhammad Al-Desouki (2006) After verifying the psychometric characteristics of the two tools used, they were applied to a sample of (100) schooled adolescents from "Ahmed Talbi" middle school and "Boamer Omar" high school in the municipality of Metlili. They were chosen randomly, and after processing the data statistically, the research concluded that :

The respondents were not subjected to abuse during childhood.

- There are no differences in the degree of childhood abuse experiences among the respondents due to gender and order among the brothers.
- The level of bullying behavior among the respondents is low.
- There are no differences in the degree of bullying behavior among the sample members due to gender and the order among the brothers.
- There is a statistically significant relationship between childhood abuse experiences and bullying behaviour.

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	الإهداء
	شكر وعرهان
	الملخص باللغة العربية
	الملخص باللغة الأجنبية
	فهرس المحتويات
	قائمة الجداول
	قائمة الملاحق
01	مقدمة
الفصل الأول: الإطار العام للمشكلة	
05	مشكلة الدراسة-1
07	فرضيات الدراسة-2
08	3-دوافع الدراسة
08	أهمية الدراسة-4
09	أهداف الدراسة-5
10	التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة-6
10	الدراسات السابقة-7
الفصل الثاني: خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة	
17	تمهيد
17	لمحة تاريخية عن ظاهرة الإساءة للأطفال 1-
20	مفاهيم حول الإساءة للأطفال 2-
21	.حقوق الطفل وحاجاته 3-
25	مفهوم الإساءة في الدليل التشخيصي 4-
26	مفهوم خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة 5-
26	خصائص الأطفال المساء معاملتهم 6-
27	آثار الإساءة في مرحلة الطفولة 7-
28	النظريات المفسرة لخبرات الإساءة في مرحلة 8- الطفولة
29	خلاصة الفصل
الفصل الثالث: السلوك التنمري لدى المراهق المتمدرس	

31	تمهيد
31	التطور التاريخي لظاهرة التمر-1
32	مفهوم التمر-2
33	المفاهيم المرتبطة بالسلوك التمر-3
35	مدى إنتشار السلوك التمر في الوسط-4 المدرسي
35	النظريات المفسرة للتمر المدرسي-5
39	أشكال السلوك التمر-6
40	أسباب السلوك التمر عند المراهق المتمدرس-7
43	خصائص المشاركون في التمر المدرسي-8
45	آثار التمر المدرسي-9
46	الحلول المقترحة للحد من ظاهرة التمر-10 المدرسي
49	خلاصة الفصل
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	
51	تمهيد
51	منهج الدراسة -1
51	حدود الدراسة -2
51	مجتمع الدراسة -3
52	عينة الدراسة -4
52	العينة الإستطلاعية -5
53	أدوات الدراسة -6
53	وصف مقياس خبرات الإساءة في مرحلة -1-6 الطفولة
54	الخصائص السيكومترية لمقياس خبرات الإساءة -2-6 في مرحلة الطفولة
56	وصف مقياس السلوك التمر -3-6
57	الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك -4-6 التمر
58	الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة -7
الفصل الخامس: عرض وتفسير نتائج الدراسة	
60	تمهيد
60	عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى-1

62	عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية-2
63	عرض وتفسير نتائج الفرضية الثالثة-3
65	عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة-4
66	عرض وتفسير نتائج الفرضية الخامسة-5
69	خلاصة واستنتاج
70	المقترحات والتوصيات
73	قائمة المراجع
80	الملاحق

قائمة الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
01	توزيع أفراد العينة الأساسية حسب متغير الجنس	52
02	توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب متغير الجنس	53
03	ابعاد مقياس "خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة" مع فقرات كل بعد	53
04	كيفية تصحيح مقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة	54
05	نتائج قياس الصدق بإستخدام طريقة المقارنة الطرفية لمقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة	54
06	معامل ألفا كرومباخ لمقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة	55
07	ثبات التجزئة النصفية لمقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة	55
08	أبعاد مقياس السلوك التنمري للمراهقين مع فقرات كل بعد	56
09	كيفية تصحيح مقياس السلوك التنمري	56
10	نتائج قياس الصدق بإستخدام طريقة المقارنة الطرفية لمقياس السلوك التنمري	57
11	معامل ألفا كرومباخ لمقياس السلوك التنمري	57
12	ثبات التجزئة النصفية لمقياس السلوك التنمري	58
13	استجابات أفراد العينة لمقياس الإساءة في مرحلة الطفولة	60
14	نتائج إختبار تحليل التباين الثنائي للفروق في خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى افراد العينة حسب الجنس والترتيب بين الإخوة	62
15	درجة التمر لدى أفراد العينة	63

65	نتائج إختبار تحليل التباين الثنائي للفروق في درجة السلوك التنمري لدى أفراد العينة حسب الجنس والترتيب بين الإخوة.	16
66	نتائج معامل الارتباط بيرسون بين متغيرات الدراسة	17

قائمة الملاحق

الصفحة	الملحق	الرقم
79	الإستبيان	01
85	مخرجات برنامج Spss	02

مقدمة

تعتبر الطفولة مرحلة مهمة من حياة الإنسان فهي مرحلة بناء الشخصية، وقد أشار علماء النفس إلى أن الطفولة المبكرة مرحلة هامة من الناحية النفسية، وفيها تتحدد السمات التي سوف يكون عليها الفرد في الكبر.

فالأطفال هم أمل الغد وبهم تنهض الأمة، وهم أساس إستمرارها، وعلى قدر ما يحصل عليه الأطفال من حقوق هي لهم مشروعة وواجب على كل أم وأب بقدر ما يتحقق على أيديهم نجاح مجتمعاتهم ورقبها، ولهذا نالت الطفولة إهتماما كبيرا في وقتنا الحالي نظرا لظهور رابطات إجتماعية وقضائية ومواثيق دولية تنادي وتنص بتوجيه العناية إلى الطفل وحمايته، وكذلك ما ساهمت به البحوث العلمية والطبية والنفسية والإجتماعية في إبراز الآثار السيئة الجسمية والنفسية والإجتماعية في الكبر التي تتركها الإساءات التي يتعرض لها الأفراد في طفولتهم .

فمرحلة الطفولة ليست مرحلة إعداد للحياة المستقبلية فقط، بل هي مرحلة مهمة من مراحل الحياة، يحتاج فيها الطفل إلى الرعاية والحماية، وإلى حقوق مادية ونفسية تتوافر له في كل مراحل نموه، لكي ينمو نموا سليما خاليا نسبيا من الحرمان والإساءة من والديه وإخوته وأفراد مجتمعه. ويظل الطفل في حاجة إلى هذه الحقوق من الأمن والحماية وفي التغذية وفي السكن وفي العناية، لكي ينمو ويحقق مطالب النمو السليم (عبد الوهاب، 1999: 691). فالطفل يرتبط بوالديه إرتباطا كبيرا في مراحل الأولى. فيشعر أنهما الملجأ الوحيد من أي خطر يهدده. وعندما يشعر بوجود الأمن والحماية والرعاية معهما، يصبح مستعدا لمواجهة تحديات النمو وتوثق علاقته بأفراد أسرته، مما يشعره بالسعادة، وتصبح شخصيته سوية في بقية مراحل حياته.

ولكن في بعض الأحيان لا تسير الأمور بهذا الشكل الإيجابي، فقد يتعرض الطفل للآذي والإساءة بأنواعها المختلفة، ويحدث هذا لكثير من الأطفال في كل مجتمعات

العالم، حيث يتعرض الأطفال لأصناف التعذيب والإهمال الوالدي والحرمان والإهانة، مما يؤثر سلباً على إشباع حاجاتهم الأساسية جسدياً ونفسياً. وكشفت العديد من الدراسات تعرض الأطفال إلى إساءات بدنية ونفسية وجنسية، وإلى الحرمان والإهمال. كما بينت الدراسات خطورة الإساءة في مرحلة الطفولة وما تتركه من مشاكل شخصية وسلوك الطفل عندما يكبر (حمزة، 2001).

ويشير الباحثون إلى أن للطفل حقوقاً أساسية ينبغي الوفاء بها مثل حق الغذاء وحق العناية بنظافته ومظهره وحق اللعب وحق الأمان من أي شكل من أشكال العدوان البدني والجنسي، وحق الأمن النفسي ألا يقع الطفل فريسة لأشكال الإساءة النفسية والإنفعالية من رفض وإهمال وعدم الرعاية وتهديد بسحب الحب، وإغاظه وتهديد والتخلص منه ومعايرته بعيوبه ومقارنته بأقرانه. وكذلك حق الطفل في أن يقدره الآخرون ويحترمونه ويشعرونه بأنه محبوب. وأن عدم تلبية هذه الحقوق الأساسية للطفل والتي نصت عليها المواثيق العالمية لحماية الطفل، تنبئ بظهور اضطرابات نفسية وسلوكية مستقبلاً. (راتشيل وكريستينا، 1991: 14)

كما تؤكد نظرية التحليل النفسي أهمية رعاية الطفل في السنوات الأولى من عمره، وترى هذه النظرية أن بعض الاضطرابات النفسية تنشأ منه تجارب سلبية مر بها الطفل، وهذه التجارب تتميز بأنها ذات طبيعة مؤثرة على نموه النفسي، فتعرض الفرد لأي صدمة أو سوء في المعاملة في مرحلة من مراحل النمو الخمس التي حددها فرويد، تؤدي بالتالي إلى معاناة الفرد من الاضطرابات النفسية (منسى وآخرون، 2000). وكما أوضح عوض (1992: 10) "أن شباب اليوم هو طفل الأمس، وأن نظرة على طفولته لجديرة بأن تبين لنا الأسس النفسية لما عليه سلوكه اليوم من سواء أو شذوذ أو جناح". فالطريقة التي يربي بها الطفل في سنواته الأولى لها كما يرى الشربيني (2001: 09) " دور مهم في تكوينه النفسي فأسلوب التربية الذي يثير مشاعر الخوف

وأندام الأمن في مواقف حياته يترتب عليه تعرض الطفل لمشكلات نفسية أو سلوكية .

ومن بين هذه السلوكيات السلوك التنمري الذي يعد أحد المظاهر السلوكية المنتشرة بين الطلاب، حيث أضحت هذه الظاهرة تلاقي إهتماما كبيرا من قبل الباحثين نظرا لنتائجها السلبية على الجو المدرسي العام. فالتنمر نشاط شعوري متعمد للأنشطة العدوانية بقصد الإيذاء وإثارة الخوف من خلال التهديد، وخلق الرعب لدى الضحية.

يعد التنمر من المشكلات الحديثة الإنتشار والهامة التي لها آثار سلبية بارزة على التلاميذ، بما يحمله من عدوان تجاه الآخرين سواء أكان بصورة جسدية أو لفظية أو نفسية أو إجتماعية، وهو من المشكلات التي لها آثار سلبية سواء على القائم بالتنمر، إذ يؤثر التنمر المدرسي في البناء الأمني والنفسي والإجتماعي للمجتمع المدرسي، كما يشعر التلميذ ضحية التنمر بأنه مرفوض وغير مرغوب فيه، بالإضافة إلى أنه يشعر بالقلق وعدم الإرتياح والإنسحاب من الأنشطة المدرسية أو يهرب من المدرسة خوفا من المتنمرين. أما بالنسبة للمتنمر فإنه قد يتعرض للحرمان أو الطرد من المدرسة، وكذلك يظهر قصور في الإستفادة من البرامج التعليمية المقدمة له، كما أنه قد يتسرب من المدرسة أو قد ينخرط في أعمال إجرامية مستقبلا. (خوج، 2012: 190).

ونظرا لأهمية وخطورة وعمق هذه الظاهرة، إخترت أن أبحث في هذا الموضوع وكشف طبيعة العلاقة بين التنمر المدرسي وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة. وقد تم تقسيم البحث إلى جانبين أحدهما نظري والآخر تطبيقي، إحتوى الجانب النظري على ثلاث فصول، يتضمن الفصل الأول الإطار العام للمشكلة، والفصل الثاني خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة، والفصل الثالث السلوك التنمري أسبابه ونتائجه. ثم تطرقت إلى الجانب التطبيقي الذي إحتوى بدوره على فصلين، الفصل الأول تضمن الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، والفصل الثاني تضمن عرض نتائج الدراسة وتفسيرها في ظل الدراسات والبحوث السابقة.

**الفصل الأول:
الإطار العام
للمشكلة**

الفصل الأول: الإطار العام للمشكلة

1. مشكلة الدراسة:

تعتبر المدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية وهي البيئة التي يتفاعل بها التلاميذ وتلعب دورا مهما في بناء شخصياتهم السوية ونموهم المعرفي والنفسي والاجتماعي. إلا أن هناك مشكلات أصبحت تهدد استقرار الجو المدرسي السليم والتي باتت في تزايد مستمر بسبب أنها تؤثر سلبا على الحياة الاجتماعية والنفسية للتلاميذ وعلى تحصيلهم الدراسي خاصة المراهقين المتمدرسين كون مرحلة المراهقة مرحلة حساسة وحرجة نظرا لحدوث العديد من التغيرات الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية لدى المراهق. ومن بين هذه المشكلات ظاهرة "التممر المدرسي"، الذي يعتبر شكلا من أشكال السلوك العدواني، حيث أنه يعتمد إلحاق الإذى بالضحية الواقع عليها سلوك التممر نفسه بصورة متكررة غير مباليا بضعف تلك الضحية أو ما يخلفه ذلك السلوك من أثر نفسي سيء عليها، فيهتم فقط المتممر بفرض السيطرة والهيمنة بطريقة هجومية وعنيفة.

تعتبر هذه المشكلة سببا هاما ومؤثرا في تعثر الكثير من التلاميذ دراسيا، وقد تدفع بالبعض إلى كره الدراسة وتركها نهائيا، وقد بلغت حد التوحش الإنساني، حيث لا بقاء لضعيف ولا إحتكام إلا للغة القوة الوحشية دون مراعاة للسلوك الفاضل أو الخلق القويم، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات كدراسة "لاكوي" التي كشفت نتائجها أن حوالي (160.000) تلميذ يهربون يوميا من المدارس بسبب التممر الذي يلاقونه من زملائهم (القحطاني، 2012: 115)، ويشير "بادويل" إلى أن التممر أصبح مشكلة شائعة خطيرة في المدارس، حيث يوضح أن "التممر يحدث داخل المدرسة وخارجها إلا أن الذي يقع داخل المدرسة أكثر" كما يحدث التممر في الممرات ودورات المياه وفي الغرفة الصفية (صوفي، 2017: 149)، كما كشفت دراسة مسحية لـ "أيرلينغ" بعنوان "التممر أعراض كئيبة وأفكار إنتحارية"، أجريت على (2088) تلميذا نرويجيا في المستوى الثامن، أن التلاميذ ممن يمارسون التممر وكذلك

الفصل الأول: الإطار العام للمشكلة

ضحاياهم قد حصلوا على درجات أعلى بدرجة ملفتة للنظر في مقياس الأفكار الانتحارية (نورة القحطاني، 2012: 2).

فالتنمر في أغلب الأحيان يرتبط بأساليب معاملة التلميذ في مرحلة الطفولة، فقد أشارت دراسة حسون أن: "الطلبة المتنمرين ينتمون إلى أسر يسودها التفكك والإفتقار للحنان والإنصال والفوضوية والعلاقات السلبية مع الوالدين، ويتعرضون إلى العنف الأسري والتي قد يكون لها دور في حدوث التنمر لدى التلاميذ" (حسون، 2018: 167)، وتشير دراسة أجروبييل إلى وجود علاقة بين أساليب معاملة الطفل داخل الأسرة وبعض المشكلات النفسية، كالمخاوف المرضية والسلوك العدواني والتنمر. (رمضان، 2005).

إن طفولة الإنسان -كما أوضح علماء النفس- هي أهم مرحلة من مراحل حياته لأنها كما أشارت (سنا عبد الرحيم، 1421هـ : 39) " المرحلة التي يتحدد فيها مفهوم هذا الإنسان للحياة ونظرته إليها فإذا تعرض لخبرات مؤلمة إختل نموه النفسي وأصبح مهيا للانحراف في مرحلة المراهقة والرشد، هذه الخبرات المؤلمة مصدرها أسرة الطفل لأنها البيئة الوحيدة المحيطة به في هذه المرحلة"، وقد يتعرض الأطفال للإذى وإساءة المعاملة من طرف الآخرين - سواء الإساءة الجسمية أو النفسية أو الجنسية - والتي ترتكب غالبا داخل الأسرة، على إعتبار أنها سلوكيات مقبولة إجتماعيا، أو تمارس تحت شرعية معتقدات خاطئة تربويا كأحد أساليب التأديب والمعاملة للطفل (البدائية، 2007).

وتعد مشكلة إساءة معاملة الأطفال مشكلة عالمية، ولا تخلو منها معظم المجتمعات، حيث أشار (ووستن واخرون، 2011: 305) إلى أن "إيذاء الأطفال يحدث في كل المجتمعات والأعراق، كذلك كل المستويات الثقافية والإقتصادية، ومنذ أزمان بعيدة"، وهذا ما أشار إليه الخبير الدولي المعني بإعداد دراسة الأمم المتحدة حول مناهضة العنف ضد الطفل (باولو سيرجو بينرو) حيث ذكر " أن العنف ضد الأطفال مشكلة عالمية ذات درجات متفاوتة من الخطورة

الفصل الأول: الإطار العام للمشكلة

حيث هناك نحو 40 مليون طفل يتعرضون سنويا لنوع ما من العنف أو سوء المعاملة".

وتعتبر خبرات الإساءة من الظواهر التي تترك آثارا ومشكلات خطيرة ومدمرة على الأطفال جسديا ونفسيا وإجتماعيا، وقد يمتد تأثيرها السلبي على شخصية وسمات الطفل في المراحل العمرية التالية، وخاصة مرحلة المراهقة، وتشير الدراسات إلى أن مشاكل المراهقين النفسية من قلق ورهاب وعدوان وإضطرابات شخصية، تبرز بذورها في السنوات الأولى من عمر الفرد في مرحلة الطفولة (أبو ضيف، 1998)، كما أشارت دراسة (حمود، 2007) إلى أن أسلوب المعاملة الوالدية القاسية ينمي جوانب عصابية وعدوانية لدى الأفراد (جوانة وعمر، 1992)، في حين يؤكد (سلامة، 1984) أن علاقة الأسرة بالطفل التي تتسم بالقبول والحب والثقة تساعد على أن ينمو الطفل شخصا يحب غيره ويقبله الآخرون، وهذا القبول يجعله ينعم بطفولة سعيدة، تنعكس إيجابا على توافقه النفسي، الإجتماعي، الصحي والإنفعالي مستقبلا (نوار وحشاني، 2013: 20). كما أظهرت دراسة مستشفى الصحة العقلية في هارفارد أن الإساءة البدنية والجنسية تمثلان أهم الأسباب التي تؤدي إلى الإصابة بالمشكلات النفسية لأنها تسبب حدوث تغيرات مستديمة في النظام الذي يتصل بالجهاز العصبي. ((Harvard Mental Health Lettre. 2002

ومما لا شك فيه أن أي بحث علمي يقوم على إحساس بأن ثمة مشكلة تثير الأسئلة، وتتطلب إجابة حاسمة، وقد لوحظ إنتشار حجم هذه الظاهرة في الآونة الأخيرة، الأمر الذي دفعنا لمحاولة تسليط الضوء على هذه الظاهرة وأن نكشف عن كثر حجمها وتأثيرها على شخصية الفرد، وبالتحديد المراهق وأن نكشف عن أنماط الإساءة السائدة في مجتمعنا، التي تلعب دورا كبيرا في ظهور السلوك التنمري.

لذا فالبحث الحالي هو محاولة للوصول إلى دراسة العلاقة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة والسلوك التنمري. ومن هنا تمخض عن هذا المشكل التساؤلات التالية:

الفصل الأول: الإطار العام للمشكلة

- 1- ما هي أشكال الإساءة التي تعرض لها أفراد العينة في مرحلة الطفولة.
- 2- هل توجد فروق في خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى أفراد العينة تعزى للجنس والترتيب بين الإخوة
- 3- ما مستوى السلوك التنمري لدى أفراد العينة.
- 4- هل توجد فروق في درجة التمر لدى أفراد العينة باختلاف الجنس والترتيب بين الإخوة.
- 5- هل توجد علاقة دالة إحصائية بين السلوك التنمري وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى المراهقين المتمدرسين؟

2- فرضيات الدراسة:

- 1- تعرض أفراد العينة إلى الإساءة في مرحلة الطفولة.
- 2- توجد فروق في درجة خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى أفراد العينة تعزى للجنس والترتيب بين الإخوة.
- 3- درجة السلوك التنمري لدى أفراد العينة مرتفعة.
- 4- توجد فروق في درجة السلوك التنمري لدى أفراد العينة باختلاف الجنس والترتيب بين الإخوة.
- 5- توجد علاقة دالة إحصائية بين السلوك التنمري وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة.

3- دوافع الدراسة:

دوافع ذاتية:

من خلال ما لاحظته من سلوكيات وإستعدادات للتمر بين المراهقين لما لها من تأثير سلبي كبير على شخصية المراهقين (المتنمرين وضحاياهم)، وعلى تحصيلهم الدراسي ومردوديتهم، ودوافعهم وتهديد لمستقبلهم، الأمر الذي جعلنا نتساءل لماذا هذه السلوكيات؟ وما أسبابها؟ وهذا من أجل تشخيصها والبحث عن خطط مناسبة لمواجهتها.

دوافع موضوعية:

الفصل الأول: الإطار العام للمشكلة

- معرفة العلاقة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة والسلوك التنمري لدى المراهق المتمدرس.
- معرفة الأسباب التي أدت إلى تفشي ظاهرة التنمر المدرسي.
- إكتساب مهارة في إنجاز البحوث وفي التفكير والإستنتاج وشرح النتائج والوقائع وتدوينها.

4- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في:

- من الناحية النظرية:

- تعد الدراسة الحالية محاولة لمعرفة أشكال الإساءة في مرحلة الطفولة التي تسهم في تشكيل شخصية المتنمرين.
- البحث في ظاهرة سلوكية تزداد معدلاتها بشكل كبير في الآونة الأخيرة ألا وهي ظاهرة التنمر المدرسي.
- إلقاء الضوء على العلاقات الأسرية اللاسوية مع الطفل وأشكال الإساءة في مرحلة الطفولة، وما تتركه من آثار بليغة في شخصية المراهق سلوكيا، ونفسيا، وإجتماعيا، وإنفعاليا.
- يمكن الإستفادة من نتائج الدراسة الحالية بإقتراح بحوث يمكن إجراؤها مستقبلا.

- من الناحية التطبيقية:

- إمكانية الإستفادة من نتائج الدراسة الحالية في إعداد برنامج للتخفيف من حدة التنمر لدى التلاميذ في مرحلة المراهقة.
- الحث عن الأساليب الصحيحة لمعاملة الطفل، والتي تلعب دور في بناء الشخصية السليمة له.
- أهمية الكشف المبكر لسلوك التنمر من خلال إلقاء الضوء على أشكال الإساءة للمراهق في مرحلة الطفولة التي قد تسهم في سهولة التعرف على التلاميذ من ذوي الإستعدادات

الفصل الأول: الإطار العام للمشكلة

لسلوك التنمر، ومن ثم تفادي ظهور المشكلة، وتوعية الأسر والتلاميذ والطاقم التربوي بأخطار هذه السلوكيات.

- تقديم توصيات ونصائح للأولياء والأسر لكي يحسنون معاملة وتربية الطفل حتى لا يكون هناك خطر على إكتساب الطفل سلوك التنمر أو غيره من السلوكيات العدوانية.

5. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية للكشف عن خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وإسهامها في تشكيل السلوك التنمري لدى المراهق المتمدرس، من خلال:

- معرفة درجة التنمر لدى المراهقين المتمدرسين.
- معرفة طبيعة خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى المراهقين المتمدرسين.
- الكشف عن العلاقة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وسلوك التنمر لدى المراهقين المتمدرسين.
- الكشف عن الفروق في درجة خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة ودرجة السلوك التنمري حسب الجنس والترتيب بين الإخوة.

6. التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة:

- "ما يدركه الفرد من خبرات إساءة جسدية، أو عاطفية، أو جنسية، أو إهمال، سبق أن تعرض لها في مرحلة الطفولة". (البقمي، 2009: 11).

- تعريفها إجرائيا:

هي كل تجارب الطفولة التي تتضمن الممارسات العنيفة والتعدييات المؤذية (جسديا، نفسيا، وجنسيا) والتي تعرض لها المراهق في طفولته سواء من قبل والديه أو أحد المحيطين به (إخوة، أقران، جيران) ويمكن إعتبارها تعديا واضحا على حقوقه كطفل. وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها المراهق المتمدرس بعد إستجابته لمقياس "خبرات الإساءة في مرحلة

الفصل الأول: الإطار العام للمشكلة

الطفولة" المستخدم في هذه الدراسة، حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى إرتفاع درجة الإساءة عند المراهق المتمدرس.

السلوك التمري لدى المراهق المتمدرس:

يقصد به المضايقة أو الإحراج أو السخرية من قبل تلميذ متمر على تلميذ آخر أضعف منه وإلحاق الأذى الجسمي والنفسي له، لأي سبب من الأسباب، أو بدون سبب، ويقاس هذا السلوك من خلال الدرجة التي يتحصل عليها المراهق المتمدرس على مقياس "السلوك التمري" المستخدم في هذه الدراسة.

7- الدراسات السابقة:

- **دراسة (1990) phillys**: هدفت إلى معرفة العلاقة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وبين التمر وذلك على عينة من المراهقين بلغ عددهم (ن=82) طبق عليهم الأدوات التالية: إستبيان التمر وإستبيان التعرض لخبرات الإساءة الطفولية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن عدم كفاية الرعاية الوالدية تسهم في شعور الأبناء بعدم القيمة، مما يشكل عاملاً للتنبؤ بالإنحراف، كما أن التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة تشعّر الأبناء بالإحباط وتزيد السلوك العدواني لديهم كما تجعل خصائص شخصياتهم أكثر سلبية. **(أبو علاء، 2020)**

- **دراسة عبد العزيز الرفاعي (1994)**: هدفت إلى معرفة العلاقة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وبين بعض المشكلات النفسية (الإكتئاب، الضغط النفسي، العدوان...) وذلك على عينة من المراهقين تراوحت أعمارهم من "10_16 سنة" (30 مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة)، وطبق عليهم مقياس الإساءة الطفولية وقائمة المشكلات السلوكية للمراهق بالإضافة إلى المقابلة الشخصية، وقد أشارت النتائج إلى وجود إرتباط دال موجب بين مظاهر الإساءة وكل المشكلات النفسية، كما أشارت نتائج الدراسة كذلك إلى أن المشكلات النفسية والسلوكية تزداد بزيادة التفكك الأسري وسوء التوافق الزواجي. **(أبو علاء، 2020)**

الفصل الأول: الإطار العام للمشكلة

- **وركزت دراسة سيمونز وآخرون (1989):** فقد ركزوا في دراستهم على فحص العلاقة بين الإساءة النفسية وبين السلوك التدمري وذلك على عينة من المراهقين بلغ عددهم "ن=300" وطبق عليهم مقياس الإهمال الوالدي، وإستبيان البيئة الأسرية وإستبيان السلوك التدمري، وقد أشارت النتائج الدراسة إلى أن الإساءة النفسية المتمثلة في الإهمال الوالدي للطفل وكذلك الشقاق الأسري والصراع داخل الأسرة وعدم إتساق الضوابط أو تشددتها تمثل عوامل خطيرة للتنبؤ بالسلوك التدمري وبالأمراض النفسية، أما الدفء الوالدي والرعاية فيمثل عامل وقاية ضد المرض النفسي. الطفل. (الحافظي، 2021)

- **كما هدفت دراسة معمريه (2006):** إلى معرفة خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وعلاقتها بالإضطرابات النفسية في مرحلة الرشد المبكر، وتكونت عينة الدراسة من "465 راشد"، تراوحت أعمارهم بين (18_27 سنة)، وتمثلت أدوات الدراسة من قائمة خبرات الإساءة، ومقياس الحالة النفسية للشباب. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الإساءة اللفظية والبدنية الصادرة من الإخوة والأب والأم نالت الرتبة الأولى، وأن الإهمال والحرمان نال المرتبة المتوسطة والإساءة الجنسية نالت الرتبة الأخيرة. كما توجد فروق بين المجموعات في خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة. وتوجد فروق بين الذكور والإناث في تعرضهم لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لصالح الذكور.

- **بينما هدفت دراسة عبد العليم (2018):** إلى الكشف عن العلاقة بين خبرات الإساءة (الجسدية، النفسية، الجنسية، والإهمال) من طرف الأب والأم والإخوة وتشكل رتب الهوية لدى عينة من المراهقين الذكور بالمرحلة الثانوية وعددهم "128" مراهقا وتكونت أدوات الدراسة من مقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة. وأسفرت النتائج عن أن الأب مصدر لكافة أشكال الإساءة الجسدية، النفسية، الجنسية، والإهمال لدى عينة المراهقين، وأن الأم مصدر للإساءة

الفصل الأول: الإطار العام للمشكلة

النفسية فقط، وأن الإخوة مصدر للإساءة الجسدية والجنسية، ووجود علاقة إرتباطية موجبة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة، وتشكل رتب الهوية وخاصة التعليق والإنغلاق والتشتت لدى المراهقين.

- في حين بينت دراسة العمري (2003): العلاقة بين أساليب معاملة الطفل من قبل الوالدين والمعلمين وبعض الإضطرابات النفسية كما يدركها الطفل. وتكونت العينة من "150" طفل. وإستخدمت الباحثة مقياس إساءة المعاملة، ومقاييس القلق والإكتئاب. ومن أهم النتائج أنه توجد علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجات الأطفال في أساليب إساءة معاملة الوالدين للطفل البدنية والنفسية كما يدركها الطفل، وتوجد علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجات الأطفال في أساليب معاملة المعلمين للطفل البدنية والنفسية كما يدركها الطفل. (الحافظي، 2021)

- وقامت دراسة رغبى وآخرون (1999): بدراسة الخصائص الوالدية وأثر الرعاية الوالدية على علاقات الطلبة بأقرانهم، وقد تكونت عينة الدراسة من "803" طالب، و"687" طالبة من المدارس الأسترالية ممن هم في مرحلة المراهقة تراوحت أعمارهم بين "11_16" سنة، أكمل أفراد عينة الدراسة "إستبانة العلاقات الوالدية"، كما أكملوا أيضاً "مقاييس العلاقات مع الأقران"، وقد تضمنت ثلاثة مقاييس: مقياس الطالب المتمر، "ومقياس الطالب الإجتماعي"، "ومقياس الطالب الضحية". وأشارت النتائج إلى: إرتفاع مستوى الرعاية الوالدية لدى الطالب الإجتماعي، وإنخفاض الرعاية الوالدية لدى الطالب المتمر والطالب الضحية، كما توصلت إلى أن الطريقة التي يرتبط بها المراهقون المتممون وضحاياهم بأقرانهم، ترتبط بنمط الحماية المفرطة، إذ أن الحماية المفرطة المقدمة من طرف الأسرة تقود إلى التعرض للتنمر في المدرسة أو ممارسة سلوك التنمر. (زرماني، 2012)

الفصل الأول: الإطار العام للمشكلة

- **دراسة فاطمة هاشم قاسم المالكي وأسامة حميد حسن الصوفي (2012):** بعنوان "التنمر عند الأطفال وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية"، هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التنمر وأساليب المعاملة الوالدية لدى الأطفال، إشمتمل مجتمع البحث الحالي أطفال المدارس الإبتدائية في مدينة بغداد ممن هم في الصفوف (الخامس والسادس) الإبتدائي من الذكور وأمهاتهم. ولتحقيق أهداف البحث أختيرت عينة من تلاميذ المرحلة الإبتدائية من الذكور فقط ممن هم في الصف الخامس والسادس، تراوحت أعمارهم بين "11_12" سنة وبلغ عدد أفراد العينة "200" تلميذ، تم إختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وأختيرت عينة الأمهات للتلاميذ أنفسهم. تم إستخدام أداتين أحدهما لقياس التنمر قام الباحثان ببنائها تضمنت "19" فقرة، تم إستخراج الخصائص السيكومترية لها والمتمثلة في التمييز وإرتباط الفقرة بالدرجة الكلية، والصدق الظاهري، وصدق البناء والثبات. في حين إستخدم "مقياس أساليب المعاملة الوالدية" الذي أعده (العتابي، 2001)، والذي تضمن "25" موقفا، يقيس تعامل الأب والأم مع أبنائهم، علما أن كل موقف في المقياس يتضمن الأساليب الخمسة (الإهمال، التذبذب، التسامح، التسلط، الحزم)، وكل موقف يقيس أسلوبا واحد فقط من الأساليب، إذ تم التحقق من صدق وثبات المقياس له. وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي ما يلي:
- أن معامل الإرتباط بين التنمر وأساليب (الإهمال، التذبذب، التسامح، التسلط، الحزم) للمعاملة الوالدية دال إحصائيا.
- أن سلوك الأطفال التنمري يزداد كلما زاد إهمال أو تساهل أو تسلط الوالدين عليهم.

- يرتبط التنمر سلبيا مع أسلوب (الحزم والتذبذب)، أي كلما كان الوالدين أكثر في أسلوب التذبذب يكون الأولاد أقل تنمرا. (الصوفي والمالكي، 2012: 146)

- **دراسة سميث وتويملو وهوفر (1999):** دراسة نوعية هدفت لبحث نتائج أثر برنامج علاجي مع مجموعات الأطفال

الفصل الأول: الإطار العام للمشكلة

الذين تم تصنيفهم كمتنمرين وضحايا عاديين. طورت الدراسة برنامجا للتقليل من نسبة التنمر في المدارس الابتدائية، كما هدفت لمعرفة نوع الأسر التي ينتمون إليها المتنمرون وضحاياهم وأنماط التربية الوالدية، أشارت نتائج الدراسة إلى:

- نجاح البرنامج في خفض الإنقطاع عن المدرسة وتحسين بيئة التعلم للمتنمرين وضحاياهم.

- المتنمرين وضحاياهم يأتون من أسر يسودها الانفصال أو الطلاق أو التفكك أو الفوضوية.

- لم يتذكر أحد المتنمرين أن أحد والديه حضنه.

- 47% من المتنمرين في الدراسة هم ضحايا للعنف الأسري وتنمر أحد أفراد الأسرة عليهم. (الصوفي والمالكي، 2012: 147).

- دراسة يحي أبو نواس (2003): هدفت إلى التعرف على الخصائص النفسية والاجتماعية للأطفال الذين تعرضوا للإساءة والأطفال الذين لم يتعرضوا للإساءة، وكانت العينة 87 طفل تعرضوا للإساءة و100 طفل لم يتعرضوا للإساءة، وقد تم تطبيق إستبانة متكونة من 56 بند موزعة على ستة أبعاد هي (العدوانية، الاعتمادية، عدم الثقة بالنفس، ونقص المهارات الاجتماعية). وكانت النتائج كما يلي:

- أن أكثر أشكال الإساءة شيوعا الإساءة الجسدية هي أعلى من الإساءة النفسية والجنسية حيث بلغت نسبتها 44.8% من الأطفال الذين تعرضوا للإساءة وأن أكثر أربعة خصائص نفسية واجتماعية شائعة لدى الأطفال الذين تعرضوا للإساءة هي العدوانية بالدرجة الأولى ثم نقص المهارات الاجتماعية وعدم الثقة بالنفس والاعتمادية. (زرماني، 2012)

التعقيب على الدراسة:

من حيث الهدف: تنوعت الأهداف من دراسة إلى أخرى تبعاً للمشكلة البحثية التي تميز كل دراسة. هناك دراستان إتفقتا مع الدراسة الحالية وهو التعرف على علاقة خبرات

الفصل الأول: الإطار العام للمشكلة

الإساءة في مرحلة الطفولة بالسلوك التنمري هما دراسة كلا من فيلينس، (1999)، ودراسة سيمونز وآخرون، (1989). بينما تباينت أغلب الدراسات في أهدافها مع الدراسة الحالية كبحث عن خبرات الإساءة في الطفولة وعلاقتها مع متغيرات أخرى مثل دراسة فاطمة هاشم قاسم المالكي وأسامة حميد حسن الصوفي (2012)، رغبى وآخرون، (1999)، العمري، (2003)، عبد العليم، (2018)، معمريّة (2006)، عبد العزيز الرفاعي، (1994). بينما اختلفت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات في أهدافها كدراسة يحيى أبو نواس، (2003) التي هدفت إلى التعرف على الخصائص النفسية للأطفال المساء إليهم وغير المساء إليهم، ودراسة سميث وتويملو وهوفر، (1999)، التي بحثت عن أثر برنامج علاجي لأطفال متنمرين وضحاياهم العاديين.

من حيث المنهج: إتفقت معظم الدراسات السابقة التي تم تناولها في استخدام المنهج الوصفي حيث أنه الأنسب لطبيعة الدراسات الإرتباطية. وهو المنهج المستخدم في الدراسة الحالية.

من حيث العينة: تنوعت عينات الدراسات السابقة، منها ما تناولت بالدراسة عينة من الأطفال كدراسة يحيى أبو نواس، (2003)، سميث وتويملو وهوفر، (1999)، وفاطمة هاشم قاسم المالكي وأسامة حميد حسن الصوفي (2012)، العمري، (2003)، ومنها ما تناولت عينة من الطلبة كدراسة رغبى وآخرون، (1999) ومنها من هم في مرحلة الرشد كدراسة بشير معمريّة، (2006)، ومنها ما تناولت عينة من المراهقين، كدراسة فيلينس، (1999)، ودراسة عبد العليم، (2018)، ودراسة سيمونز وآخرون، (1989)، ودراسة عبد العزيز الرفاعي، (1994). وهذا ما يتفق مع الدراسة الحالية.

من حيث أدوات الدراسة: إعتمدت معظم الدراسات على بناء أو تبني مقاييس (إستبيان) تتلاءم مع عينة ومتغيرات دراستها، وهذا ما يتفق مع أداة الدراسة الحالية.

**الفصل الثاني:
خبرات الإساءة في
مرحلة الطفولة.**

الفصل الثالث خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة

تمهيد:

تزايد الإهتمام خلال السنوات الأخيرة بموضوع إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم، إذ تشير الدراسات أن كل يوم هناك أعداد كبيرة من الأطفال يتعرضون لسوء المعاملة والإهمال، مما يؤدي إلى إلحاق الأذى والضرر الجسمي والنفسي بهم وحدثت نتائج خطيرة للطفل على المدى البعيد، تجعله يعاني من الكثير من المشكلات التي قد تظهر في مرحلة المراهقة والرشد، ومما يزيد الطين بلة والأمر تعقيدا أن تكون الإساءة الموجهة نحو الطفل صادرة من الآباء أو القائمين على رعايته وتربيته.

ويتضمن هذا الفصل عرضا لظاهرة تعرض الأطفال للإساءة وما تتركه من آثار في شخصية المراهق المتمدرس، حيث تم التطرق لتاريخ ومفاهيم وأنماط وأسباب والنظريات المفسرة لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة.

1-لمحة تاريخية عن ظاهرة الإساءة للأطفال:

كانت عادة قتل الأطفال المولودين حديثا مقبولة على نطاق واسع عند الشعوب القديمة، كوسيلة مشروعة للتعامل مع الأطفال غير المرغوب فيهم، وإشتملت طرق القتل على الإغراق، والضرب والتخلي عن الطفل في العراء، والخنق والحرق وغيرها، وقد كانت الإناث أكثر تعرضا للقتل من الذكور، كما كان الحال عند العرب في الجاهلية، حيث كانوا يتخلصون من الأنثى زعما منهم أنها تجلب العار، وقد ترتب على تعرض الإناث للقتل أكثر من الذكور إن حدث إختلال واسع في التوازن بين عدد الذكور والإناث، واستمر هذا الإختلال في أوروبا على الأقل خلال القرون الوسطى. وقد مكنت السلطة المطلقة للأب عند الإغريق والرومان أن يتصرف في ذريته كيفما يشاء، وقد أعتبر مبدأ "بقاء الأصلح" من قبل أفلاطون وأرسطو وغيرهما، وسيلة ضرورية لتقوية السلالة، وعزز القانون الروماني هذا المبدأ بالواحه الإثني عشر، ولم تعتبر بعض المجتمعات التي سبقت ظهور المسيحية، الطفل كائنا إنسانيا، إلا بعد القيام بطقوس معينة

الفصل الثالث خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة

فمثلا كانت القابلة المصرية تصلي من أجل إلتحاق الروح بالمولود الجديد، كما أن كثيرا من المجتمعات مارست تقديم الأطفال كقرايين لتفادي الشر أو غيره، وقد إحتوت التوراة والإنجيل على كثير من التلميحات إلى تضحية الأطفال الطقوسية؛ وجاء في سفر الأخبار (28-3) أن الملك "أحاز" أشعل البخور في وادي بن هنوم وأحرق أطفاله في النار. ووفقا لإنجيل متى (2:16) فإن هيرودس عندما خدع، غضب جدا فأرسل وقتل جميع الصبيان الذين كانوا في بيت لحم وتخومها، من ابن سنتين فما دون، ولم يتحول الرأي العام في بلاد الإغريق والرومان ضد قتل الأطفال حتى القرن الرابع، حيث لعبت الكنيسة دورا مهما في تغيير وجهة النظر نحو قتل الأطفال، وطوال العصور الوسطى إستمر قتل الأطفال والتخلي عنهم ليصيروا لقطاء، أو يقعوا في الإسترقاق أو البغاء (الشهري، 2006: 21). فمعاملات الأطفال التي مرت عبر التاريخ المدمرة لكيان وشخصية الطفولة تولد لنا مراهقين بشخصيات غير متزنة، ضعيفة، متسلطة وعنيفة ونخص بالذكر الشخصية المتنمرة التي نتناولها في دراستنا هذه.

وكانت أول محاولة منظمة لحماية الأطفال في بريطانيا هو قانون إيزابيث للفقر وذلك في القرن السابع عشر، وبعدها جاء ديكنز Dictions ينادي بحماية الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية السليمة، حيث تعرض لإساءة المعاملة في مرحلة الطفولة من والدته، وفي عام (1858) بدأ ديكنز حملاته لحماية الأطفال بإقامة المحاضرات لتأييد إنشاء مستشفى أورلاندا العظيم للأطفال في لندن.

وأنه من المفوقات أن يكون بداية الإهتمام بقضية إيذاء الأطفال بدأت بمبادرة من جمعية الرفق بالحيوان باعتبار الأطفال حيوانات صغيرة عاجزة عن الدفاع عن حقوقها. ومن ثم ظهر الإهتمام من الجمعية بإصدار أول قانون لحماية الأطفال من الأذى في الولايات المتحدة الأمريكية عام (1874) (المسحر، 2007: 39)

الفصل الثالث خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة

وفي القرن الثامن عشر، وأملا في إنقاذ الأطفال الذين تخلى عنهم أهلهم، بدأت أوائل الجهود لحماية الأطفال، وتمثلت في إنشاء ملاجئ اللقطاء في أوروبا، ولكن كانت معدلات الوفيات في هذه الملاجئ ما بين 80% إلى 90% وفي عام (1875) صدر قانون بإخراج جميع الأطفال من هذه الملاجئ، ومن ملاجئ اللقطاء، فإنبعثت فكرة الأسر البديلة، من خلال تبني الأطفال، ولم يكن هذا التبني بدافع إنساني، وإنما كان يطرح شكلا من أشكال الرق، فقد كان الأطفال يعملون لعدد معين من السنوات مقابل المأكل والماوى، وفي عام (1961) عقدت الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال ندوة عن مشكلة إنتهاك الطفل تحت إشراف دكتور كيمب kempe، والذي طرح مفهوم (أعراض الطفل المضروب) ليلفت الإنتباه إلى خطورة المشكلة، وقد كانت هذه الندوة الشرارة التي أثارت الإهتمام الحالي بهذه المشكلة.

وقد بدأ اكتشاف ظاهرة أذى الأطفال من خلال مقالة نشرها عام (1964) باحث متخصص في أشعة الأطفال هو جون كافي John Caffey عندما لاحظ وجود علاقة متكررة بين النزيف الداخلي، والكسور في عظام الساق في الأطفال وأيذائهم، وبنهاية حقبة الستينات كان هناك تشريع في أمريكا بالإلتزام بالإبلاغ عن حالات إنتهاك وإهمال الأطفال (الشهري، 2006: 22).

ومن خلال مجموعة من المقالات لكيمب وزملائه Kempe et all بدأت الإستجابة تظهر بقوة أكثر، حيث أدت المقالات إلى تشكيل جمعية هولندية تمنع القسوة ضد الأطفال عام (1970) ثم تم تأسيس دوائر سرية للأطباء عام (1972) وهذه المنظمات المكونة من أطباء تعطي مجال للأطباء للإبلاغ عن حالات الإساءة للأطفال بدون إنتهاك لخصوصية المهنة، وتمنح هذه الدوائر المساعدة للآباء المسيئين، حيث يرون أن الإساءة للأطفال عرض ناتج عن مشكلات عائلية (المسحر، 2007: 41). وفي منتصف عام (1980) كانت إساءة معاملة الأطفال الجنسية مجال لتركيز إهتمام العامة والمختصين في

الفصل الثالث خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة

العناية بالطفل والقضاء، ومقابل التعاطف مع حالات الإساءة الجسدية والإهمال والتي يتم فيها إستدعاء المجرم للعقاب، فإن القضاء كان يعتبر الإساءة الجنسية مشكلة عائلية وتحمل المجرم المسؤولية كاملة، وفي عام (1992-1993) بدأ الإهتمام بالإساءة النفسية والإهمال. **(المسحر، 2007: 42)**

رغم أن بعض الممارسات العابرة في العصور قد إختفت نسبيا مثل الواد وإيجاز قتل الأطفال قانونيا وترك الطفل حتى الموت، وبعضها قد تدنى انتشاره. لكن الخطير في الأمر أنه بعد كل القرون التي مضت والعصور التي تطورت وتغيرت وصولا إلى العصر الحديث ذروة التطور والعصرنة والإزدهار، إلا أن بعض الممارسات لا تزال موجودة، ربما تغير إسمها فقط، وظهرت ممارسات أخرى جديدة لأول مرة؛ وبعضها صار أكثر خطرا.

فالمظاهر والأشكال تطورت كما تطور هذا العصر، فنلاحظ أن الأنماط القديمة من الإساءة ضلت موجودة كالتعذيب والقتل والإغتصاب والإهمال. لكن التكنولوجيا ساهمت في ظهور أنماط حديثة لا تقل خطورة عما خطته أيادي المؤرخين، وهذا إنما يدل على أن ظاهرة الإساءة مستمرة في الإنتشار والخطورة ولم تتوقف في أي عصر أو أي مجتمع رغم الجهود المبذولة للتصدي لها.

2- مفاهيم حول الإساءة للأطفال:

يشير مصطلح الإساءة للطفل أو سوء معاملته إلى القسوة أو الإهمال أو الأذى الجسدي أو النفسي أو الجنسي للطفل. ويعرف مكتب الأطفال والأسر في الولايات المتحدة الأمريكية القسوة بأي فعل أو سلسلة من الأفعال والتقصير أو الحرمان من قبل الوالدين أو أحدهما أو مقدمي الخدمة التي تلحق الأذى أو احتمالية الأذى أو التهديد بالأذى للطفل (البثال، 2017:35).

الفصل الثالث خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة

تعرف الإتفاقية العالمية لحقوق الطفل بالأمم المتحدة (1980) ONU الإساءة للطفل child abuse: "هي كل أشكال الإعتداء العنيفة كالعنف الجسدي والعقلي، الهجر أو الإهمال كل المواقف العدوانية والتوجيهية الخاطئة أو الإستغلال أو العنف الجنسي من طرف ممثلين يكون الطفل تحت رعايتهم أو شخص يثق فيه".

وتعرف المنظمة العالمية للصحة (1999) LOMS سوء المعاملة بأنها: "التعسف ضد الأطفال أو سوء معاملتهم، وكل أشكال سوء المعاملة الجسدية والعاطفية والإعتداءات الجنسية والإهمال أو المعاملة المتهاونة، أو الإستغلال التجاري أو غيره من أشكال الإستغلال التي من شأنها أن تتسبب بإلحاق الأذى بصحة الطفل، أو حياته، أو كرامته، أو تطوره في سياق علاقة تنطوي على الثقة، المسؤولية والسلطة" (صبطي وتومي، 2013: 155).

كذلك يعرف المركز القومي الأمريكي للإساءة بأنها: "جرح جسدي أو عقلي أو إهمال شخص مسؤول عن رعايته تحت ظروف تهدد أو تضر بصحة الطفل وسعادته. وتؤكد منظمة اليونيسيف أن إساءة معاملة الأطفال تقع ضمن ما يسمى "بالأطفال في الظروف الصعبة" وهم الذين تعرضوا لظروف تلحق بهم ضررا صحيا أو جسديا أو نفسيا، وتعرقل نموهم الطبيعي، وتشمل هذه الظروف عمالة الأطفال، وإساءة معاملة الأطفال، والأطفال المشردين، والتخلي عن الطفل أو إهماله، والتحرش الجنسي، ودخول الأطفال في الصراعات المسلحة (المشعان، 2013: 81).

تتشترك هذه التعريفات في كونها تنظر إلى الإساءة على أنها تمثل كل أشكال الإعتداء النفسي، العقلي، الجسدي، الجنسي والإهمال. والتي من شأنها أن تعرض سلامة وصحة ونمو الطفل للخطر، كما أنها تصدر من أطراف مسؤولة على رعاية الطفل.

3- حقوق الطفل وحاجاته.

الفصل الثالث خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة

أ- حقوق الطفل:

ليس من الشك أن رعاية حقوق الطفولة كانت محطة عناية خاصة وخصوصا الإسلام إذ أنه وضع القواعد للسلوك العلائقي، فقد جاءت الشريعة الإسلامية بقواعد حماية الإنسان وحفظ كرامته، وتعد جميع نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة قواعدا لحماية الإنسان فحرمت الإعتداء على الإنسان أو أمواله أو شخصه وحتى وإن كانت هذه الإساءة من الإنسان لنفسه فليس له أن يهينها أو أن يضرها. ولقد حفظ الإسلام حقوق الطفل في كل مراحل عمره إلى أن يشتد عوده ويصبح قادرا على الحياة وتحمل مسؤوليتها كأي إنسان، كما حفظ حقوقه في المساواة فلا يجوز للوالدين التمييز بين أطفالهم إلا بصورة تقتضيها ظروف بعضهم ما يتطلب حماية ورعاية خاصة فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالعدل في الهبات التي تعطى للأولاد وروي عنه أنه "فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم".

(الخراجي)

عروبة، 2009: 58).

أما على مستوى التشريعات القانونية التي صدرت عام (1989) وتوزعت إلى أربعة اتجاهات:

- حق الطفل في البقاء: تشمل حقه في الحياة، في إسم خاص به وفي جنسية من دون أي تمييز منذ ولادته، وفي مستوى معيشي لائق بما في ذلك المسكن والغذاء وفي الحصول على الخدمات الطبية اللازمة.

- حق الطفل في النمو: وتشمل حق الطفل في التعليم واللعب والراحة والتمتع بأوقات الفراغ وفي المشاركة بحرية الفكر والضمير والدين.

- حق الطفل في الحماية: تشمل حق الطفل في الحماية جميع أشكال الإستغلال والإبعاد القسري والظلم الذي يتسبب فيه تجاوز قانون العقوبات، وحقه في أن يبقى بعيدا عن النزاعات المسلحة وحمايته من الخطف والمتاجرة ومن التعذيب وحرمانه من الحرية.

الفصل الثالث خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة

-حق الطفل في المشاركة: وتعني حقه في الحرية والتعبير عن آرائه وأن يكون لديه رأي في الأمور التي تؤثر على حيلته وأن تكون له فرص متزايدة للمشاركة في نشاطات المجتمع وحقه في الإستماع إليه والإصغاء إلى حاجاته وفق مراحل نموه والتعاطي معه كإنسان فاعل على قاعدة الإحترام.

ب- حاجات الطفل:

إحتياجات الطفولة: هي بمثابة ضرورات فردية وحقوق تفرضها الخصائص البيولوجية والنفسية والإجتماعية لكل مرحلة من مراحل النمو وسد هذه الحاجات هو الذي من شأنه تحقيق توافق نفسي وإجتماعي لهذا الطفل ومن أهمها:

-الحاجات العضوية:

مثل الحاجة إلى الغذاء، والحاجة إلى الإخراج والتبول والتبرز، والأسرة مطالبة بإشباع هذه الحاجات بما يتوافق مع دوافع الطفل الغريزية ومطالب البيئة الخارجية.

فالغذاء الصحي مثلا يلعب دورا هاما في نمو الطفل فهو يزود الجسم بالطاقة التي يحتاج إليها للقيام بنشاطه البدني والعقلي ويلعب دورا هاما في زيادة مناعة الجسم ضد بعض الأمراض وحمائته منها وهو بتنوعه يعمل على نمو الطفل بشكل جيد وصحي وهذا يتطلب الإهتمام بالأم أثناء حملها بطفلها وبعد وضعه وأثناء رضاعتها له فلبن الأم يعتبر أفضل غذاء للطفل من لحظة الميلاد لما له من أهمية قصوى في النمو الجسمي للطفل وفي بناء شخصيته وإشباع حاجاته الإنفعالية. وهو في اليومين الأولين يزود للطفل من خلال الرضاعة الطبيعية بمادة "الكولستروم" القريب جدا من مصل الأم الذي كان يتغذى به الطفل قبل ولادته وهي التي تعطي الطفل قوة ليقاوم العدوى في الأشهر المبكرة الأولى، بالإضافة إلى ذلك إن الرضاعة الطبيعية هي الأداة التي توفر للطفل أولى الحاجات النفسية والشعور بالطمأنينة والأمن وإذا ما توفرت هذه الحاجة في أيامه الأولى فإنه سيثق في تجارب جديدة ويتحاشى الإحساس بالشك من الخبرات الجسمية

الفصل الثالث والثمانون: خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة

والنفسية غير المرضية التي تؤدي إلى الخوف من توقع
المواقف المستقبلية.

- الحاجة إلى الحب:

إن الطفل بحاجة لأن يشعر بأنه محبوب في تلك العلاقة
التي تربط بينه وبين أعضاء أسرته وهذا منذ الأشهر الأولى من
الميلاد خلال عدة تفاعلات منها التفاعل الصوت، البصر
والمداعبة، خاصة من طرف الأم ويتوقف إشباع الحاجات
الأخرى على إشباع كافي لحاجات الطفل الأولى من الحب.

- الحاجة إلى الأمن:

إشباع الحاجات العضوية وحاجته للحب والعناية من والديه
وذويه، وإهتمامهم ومشاركته ألعابه والتحدث إليه، وفي نفس
الوقت وجود سلطة ضابطة ترسم له الحدود، وتبين له ما يجب
وما لا يجب عمله، تركه يشعر بالأمن والإستقرار والضبط
الإجتماعي والسلطة، وشعوره بالإنتماء يقوي دعائم الطمأنينة
في نفسه وأن يشعر الطفل بالطمأنينة مع أسرته والمجتمع
الذي يعيش فيه وينتمي إليه وأن يوفر له الحماية ويصون له
حقوقه، مع عدم الإفراط في الإهتمام الزائد والسلطة
المحتكرة الغير عادلة حتى لا تصبح الحاجة محبطة ويؤدي كبتها
أو إحباطها بشدة إلى أن يصبح الطفل متوجسا يشعر بأنه أقل
من الآخرين غير قادر على المنافسة والإقدام والإبتكار. ومن
ثم يجب الموازنة في إشباع الحاجة حتى نستطيع أن نصل إلى
خلق شخصية سوية ومتوازنة لدى الطفل.

والسلطة الطبيعية الأبوية لا تعطي الحق بالدفع بالأطفال
القصر إلى الكسب بممارسة مهنة تتسبب لهم في الضرر
البدني والنفسي والإجتماعي في سلوك غير مشروع قانونا
وشرعا.

- الحاجة إلى النمو والتقدير الإجتماعي:

الفصل الثاني: خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة

يشبع هذه الحاجة شعور الطفل بأنه موضع ثقة وقبول وتقدير من الآخرين، فلا يكون موضع إستهجان وكراهية؛ لذلك يستفيد من نجاحه في أعماله وألعابه وبعض ما يكلف به من إنجاز. ويحتاج الطفل إلى التنشئة الإجتماعية السليمة وتعليمه العادات المطلوبة إجتماعيا كالنظافة والتعاون وإحترام الآخر والإعتماد على النفس وما إلى ذلك من الصفات التي يتطلبها التعامل الإجتماعي المرغوب وللطفل الحق في التربية الدينية والخلقية والجمالية بالأسلوب المناسب ومن حق الأطفال الحماية من أي أضرار إجتماعية يتعرضون لها كالبيئة غير الصحية أو العمل المبكر والإستغلال وضمان حق الحياة في وسط أسرته التي بدورها تضمن للطفل صحته الجسمية والعقلية والنفسية والتربية الخلقية كذا نموه النفسي والإجتماعي السليم وبما أن الخدمة الإجتماعية تمارس في مجال رعاية الطفولة فإنها تقوم بترجمة الحاجات إلى حقوق وتعمل على توصيلها لمستحقيها.

-الحاجة إلى اللعب:

هو سلوك تلقائي في فترة الطفولة يقوم به الطفل بدون تخطيط مسبق، هو وسيلة يستعملها الصغار في تفهم البيئة المحيطة بهم، ويعبر بها الطفل عن نفسه ومن أجل إشباع هذه الحاجة، يجب توفير وقت فراغ للعب ومكان لممارسته وإختيار الألعاب المشوقة المناسبة لعمر الطفل وتوجيهه نفسيا وتربويا أثناء اللعب واستثارته معرفيا من خلال هذا اللعب.

-الحاجة إلى توكيد الذات والتعبير عنها:

تبدو هذه الحاجة في ميل الطفل إلى التعبير عن النفس وعن شخصيته في كلامه وأفعاله وألعابه ورسومه، وما يقدمه من خدمات للآخرين واعتماده على نفسه في القيام بحاجاته الخاصة ويظهر ذلك بوضوح في الطفولة الوسطى حين يحاول فرض شخصيته وكلامه كما يحاول إرضاء الكبار حتى يشبع حاجته إلى التقدير وإحترام الذات وهذه الحاجة بدورها تنمي تأكيده لذاته ولا شك أن ما يحبطها تحكم الكبار تدخلهم في أوجه النشاط الذي يقوم به، أو الإسراف في تقييد الطفل

الفصل الثالث خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة

والسخرية من أسئلته وأفكاره، أو إشعاره بأنه عديم القيمة والشخصية والأهمية.

- الحاجة إلى الحرية والإستقلال:

تبدو هذه الحاجة في ميل الطفل إلى القيام ببعض الأعمال دون مساعدة من أهله، كأن يعقد رباط حذائه بنفسه، وأن يختار ملابسه وأصدقائه وألعابه، يجب أن نستغل هذه الحاجة في تعويد الطفل الإعتماد على نفسه وتحمل المسؤولية، وهذه العملية هي جوهر النظام الإجتماعي الهادئ في الأسرة، وربما شكوى بعض الآباء وعناد أطفالهم يرجع إلى نزوع الطفل إلى الإستقلالية وعدم تقدير وتشجيع المحيطين به على ذلك. فيتعين هنا وجود ضابط داخل الأسرة يحد من تلك التصرفات ويوجهه التوجيه السليم وكذلك تقع هذه المسؤولية على المجتمع بوضع حد أدنى لممارسة الحرية فيحتاج الطفل إلى التوجيه السليم والقيادة الصحيحة وهنا لا بد من توجيهه لا يكتب فيه الحيوية بل يوجهها إلى الإتجاه النافع وخاصة أن الطفل الذي ليس له من الخبرة ما يمكنه من الإختيار السليم فيجب الحرص على تحديد ما ينفعهم مما يضرهم.

وبما أن الطفل كائن ضعيف لا يقوى على حملية نفسه ولا يميز بين ما يضره وما ينفعه لذلك تقع على المجتمع مسؤولية حمايته ورعايته.

- الحاجة إلى النجاح:

إن إشباع هذه الحاجة وإرضائها يساهم بدرجة ملحوظة في إشباع حاجات أخرى مثل: الحاجة إلى تحقيق ذاته واحتوائها وتأكيد وجودها، وذلك النجاح يشبع واقعه الذاتي للإنجاز وتشبع في نفس الوقت دوافع والديه التي تدور حول نجاح طفلها، ومن ثم على الأسرة أن تخلق الفرص المناسبة لقدرات الطفل وامكانياته، وتلاحظه وتدفعه، ومن خلال الإستثمار الأمثل لطاقاته حتى يتحقق له النجاح المشهود والإنجاز المناسب الذي يجب أن يتم بالاستمرارية التي تجعل منه

الفصل الثالث خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة

شخصية إيجابية متعاونة قادرة على تحمل المسؤوليات وتحقيق أهداف إرتقائية.

-الحاجة إلى الإنتماء:

إن الإنتماء إلى جماعة الأسرة خاصة في السنوات الأولى من حياة الطفل حاجة مهمة، إلا أن سلوك بعض الآباء الموحية بالرفض تدفع الأبناء إلى الشعور بأنهم غير مرغوب فيهم، وكلما تكرر هذا السلوك كلما أصبح ذا أثر سلبي في تكوين الطفل النفسي.

4- مفهوم الإساءة في الدليل التشخيصي:

عرف الدليل التشخيصي الخامس 717 (DSM-5, 2013) بأن الإساءة في الطفولة هي سوء المعاملة من قبل أحد أفراد الأسرة، أو من غير الأقارب، وأي سوء معاملة ممكن أن يكون عملا هاما في تشخيص وعلاج المرضى بالإضطرابات النفسية والطبية، وتحدث في أحد فروع التصنيفية عن فئة مشكلات سوء معاملة الأطفال وقسمها إلى أربع فئات فرعية هي: الإساءة الجسمية، الإساءة الجنسية، إهمال الأطفال، والإساءة النفسية.

5- مفهوم خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة:

يعرفها جيلبرت وآخرون (2009) Gilbert et al بأنها مجموعة مواقف الإساءة التي يعيشها الفرد في طفولته، سواءا كانت مواقف أم أحداث مسيئة ماضية تؤثر في سلوكه وتترك أثارا في شخصيته وتجعله صيغة مختلفة عن سواه. وتشير إلى أفعال (الإعتداء) أو الإهمال بوجه عام والتي ترتكب من أي جهة تتولى رعاية الطفل سواءا كان الوالدين أم المؤسسات أم الأشخاص، وتمثل تهديدا لإصابة الطفل بمشكلات نفسية أو سلوكية بغض النظر عن نية الأولياء. والأنواع الأساسية للإساءة هي: الإهمال، العنف الجسدي،

الفصل الثالث خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة

العنف الجنسي، سوء المعاملة النفسية (OCDE، 2011: 279).

6- خصائص الأطفال المساء معاملتهم:

يتسم الأطفال الذين يتعرضون لسوء المعاملة والإهمال من جانب الوالدين والقائمين على رعايتهم بعده خصائص شخصية تيسر من إمكانية تعرضهم للإساءة، الأطفال الذين يتعرضون للإساءة والإهمال يكون لديهم نشاط زائد أو يكونون متخلفين عقليا ومضطربين إنفعاليا، ولديهم صعوبات نمائية، ولديهم مشاكل صحية ومرضية مزمنة، هؤلاء الأطفال يحتاجون إلى رعاية مستمرة تفرض مطالب شديدة على الوالدين وهناك أطفال يتميزون ببعض الخصائص التي تتسبب في شعور الوالدين بالإحباط مما يؤدي إلى تنامي مشاعر الرفض والكراهية لهؤلاء الأطفال وتعرضهم للإساءة من بين ذلك الأطفال الذين يولدون من حمل غير مرغوب فيه، وكذلك الطفل المولود قبل موعده يكون وزنه أقل من المعتاد، وذلك لحاجته لرعاية مستمرة من الوالدين، وكذلك الأطفال الذين يعانون من الإعاقة سواء كانت جسمية أو عقلية أو حسية، وكذلك الأطفال العاجزون عن التعلم الذين يولدون بعيوب خلقية، كل هؤلاء الأطفال يكونون عرضة للإساءة كما أن الحالة المزاجية للطفل تسهم في تعرضه للإساءة أيضا، فالطفل السلبي الكسول غير المطيع يشجع على إساءة معاملته، وعلى هذا فإن الأطفال المتأخرين دراسيا وذوي النشاط والمعاقين جسميا وعقليا يتعرضون للإساءة، وقد يصدر عن الطفل أنماط سلوكية معينة تجعله عرضة للإساءة أيضا مثل مص الأصابع، الإعتمادية الشديدة على الغير، والصياح، وكثرة إزعاج الوالدين، والعدوانية، ونقص المهارات الإجتماعية. (طه عبد العظيم حسين: 73)

7- آثار الإساءة في مرحلة الطفولة:

تخلف الإساءة ضد الطفل ورائها العديد من العواقب والآثار السلبية لا حصر لها نوجزها في الآتي:
- الآثار الطبية الصحية:

الفصل الثاني: خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة

تتضمن الكسور، خاصة الأطراف والجمجمة، وإصابات العين الدائمة، والضرر قد يؤدي العنف إلى ما يسمى بالطفل المعذب الذي يحمل علامات سريرية نتيجة تعرضه للإصابة أو العنف. وقد تأخذ بعدا مرضيا بصورة ظاهرة على جسده ونفسيته. **(البشر: 2005:21)**

كما قد تظهر على شكل صعوبات أو إعاقات في السمع أو النظر أو تخلف عقلي، كما أن الإصابات الخطيرة قد تؤدي إلى إرتعاش لدى الطفل وتشمل الآثار إنتقال الأمراض المعدية والخطيرة مثل الأيدز في حالة الإساءة الجنسية مما يؤدي بحياة هؤلاء الأطفال **(صبطي وتومي، 2013: 164)**، كما ثمة إقرار واسع النطاق بالعواقب الصحية القصيرة والطويلة الأجل الناجمة عن العنف ضد الأطفال، وتشمل هذه العواقب الإصابة المميّنة وغير المميّنة التي يمكن أن تؤدي إلى الإعاقة، والمشاكل الصحية البدنية كتأخر النمو، والإصابة في مرحلة لاحقة بأمراض الرئة والقلب، والكبد والأمراض المنقولة جنسيا. **(جمعية الأمم المتحدة، 2011: 6)**

- الآثار النمائية:

يتعرض الأطفال المساء معاملتهم إلى مشكلات متنوعة في النمو وبعضها قد تكون دائمة، ومن أمثلة هذه المشكلات ضعف الذكاء أو التخلف العقلي والآثار العصبية مثل صعوبات النطق والتعلم وتأخر إكتساب المهارات اللغوية. **(صبطي وتومي، 2013: 164)**

- الآثار العاطفية النفسية السلوكية:

يمكن لأي نمط من أنماط الإساءة وسوء معاملة الأطفال وإهمالهم أن يؤثر في التطور العاطفي والنفسي، ويتسبب في مشكلات سلوكية، ويظهر ذلك مباشرة أو بعد سنوات عديدة، تظهر هذه العواقب بعدة أشكال: كإحتقار الذات، والقلق والإكتئاب، ومتلازمة الكرب التالي للصدمة. **(حمادة، 2010: 147)**

إن السب والشتم أي العنف النفسي، يضرب في صميم صورة الطفل عن ذاته وشخصيته، مما يجعله يكون عنها صورة

الفصل الثالث خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة

سلبية عند وصفه بأنه بليد أو متسخ، أو عديم القدرة كما قد يقول عنه الآخرون الذين يشكلون مرآته. (أوزي، 2014: 118).

إن الصورة السلبية المكونة لدى الطفل عن ذاته تؤثر على شخصيته في المراهقة والرشد، حيث كونت لديه الرغبة في إسقاط ما كان يمارس عليه في طفولته من إساءات وردا لإعتباره من خلال ممارسته للسلوك التئمري.

8- النظريات المفسرة لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة:

هناك العديد من النظريات التي فسرت أسباب العنف والإساءة في مختلف المجالات والتخصصات، وفيما يلي سنتطرق إلى بعض النظريات النفسية وهي كالتالي:

-النظرية التحليلية:

تتبع هذه النظرية من فرضية مفادها أن الإحباط يؤدي إلى العنف، حيث يرى " فرويد " أن العنف غريزة فطرية وأن الإنسان يولد لديه صراع بين غريزتي الحياة والموت وهذه الغرائز هي التي تحدد الإتجاه الذي يأخذه السلوك (غزوان، 2015: 60) فالسلوك العدواني والعنف وإيذاء الغير والذات، وأشكال العنف الجسدي، العدوان باللفظ، الكيد والإيقاع والتشهير ومختلف السلوكيات المتوقعة حدوثها تحت هذا المفهوم ناتجة عن غريزتي الحياة والموت. (زرديم، 2018: 96)

-نظرية التعلم الإجتماعي:

تشير هذه النظرية إلى أن السلوك الإنساني ينمو ويتشكل عن طريق الملاحظة والنمذجة وأن معظم سلوكيات الفرد متعلقة ومكتسبة عن طريق الملاحظة، تبين هذه النظرية أن التعلم بالملاحظة والتعزيز يسهم في حدوث سلوك الإساءة للطفل، وذلك أن المعتدي يكون لديه إستعداد إلى الإساءة من خلال التقليد أو نتيجة تعرض الطفل للإساءة داخل الأسرة، فالأطفال الذين شاهدوا أو تعرضوا للإساءة والعنف في الأسرة يميلون إلى الإساءة في مرحلة الرشد (زرماني، 2012: 31)

الفصل الثالث خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة

- 67** وتؤكد الفرضيات الأساسية للنظرية التعلم في دراستها للعنف الأسري على عدد من الأمور من أهمها :
- 1- يتعلم الفرد العنف من الأسرة و المجتمع ووسائل الاعلام.
 - 2- الأفعال الأبوية العنيفة تبدأ كمحاولة تأديب والتهديب.
 - 3- أن العنف الذي يشاهده الطفل داخل الأسرة ينقله معه عندما يصبح يافعا.
 - 4- الإساءة للطفل وهو صغير يجعله ينقل العنف عندما يكبر ويمارسه مع أصدقائه ووالديه. **(بركات، 2011: 81).**
- نستنتج من خلال نظرية التعلم الإجتماعي أن الإساءة للطفل تشكل شخصية متممة.

3- النظرية السلوكية:

يتناول المنظور السلوكي موضوع إساءة معاملة الأطفال في ضوء قوانين "سكينر skinner" الخاصة بـ "التدعيم أو التعزيز" أي أسلوب الثواب والعقاب، فالطفل تنمو لديه شخصية محددة نتيجة لإتباع الآباء لأنماط الثواب والعقاب معه، بحيث يميل إلى تكرار السلوك الذي عليه الإثابة "الثواب rewarder" ولا يكرر السلوك المثاب أو "المعاقب" Nonrewarded فالطفل الذي يأتي بسلوك عدواني تجاه أقرانه أو إخوته الصغار، ثم يجد "تعزيزا إيجابيا" لهذا السلوك متمثلا في تشجيع الوالدين، وذلك بإقرارهم لسلوكه أو بإعجابهم به، فمن المحتمل أن يصبح هذا الطفل عدوانيا، يسيء للآخرين عند الكبر.

كما يرى السلوكيون أن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن إكتشافه وتعديله وفقا لقوانين التعلم، ولذلك ركزت بحوث ودراسات السلوكيين في دراستهم للعدوان على حقيقة يؤمنون بها وهي أن السلوك برمته متعلم من البيئة ومن ثم فإن الخبرات المختلفة التي إكسبت شخص ما السلوك العدواني قد تم تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور الإستجابة العدوانية كلما تعرض لموقف محبط. **(العرب، 2010:176)**

الفصل الثاني: خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة

خلاصة الفصل.

إن إساءة معاملة الطفل حلقة تتكرر جيل بعد جيل فالطفل يمكنه أن يكرر نموذج الإساءة في الرشد سعياً للانتقام من نفسه في الكبر بإرتكابه جرائم ومن بينها الإساءة للأبناء وللمحيطين به، وبالتالي الطريقة الوحيدة للحد من هذه الظاهرة هو العمل مع الآباء والقائمين على رعاية الأطفال من أجل إمتلاك المهارات للرعاية الجيدة لهؤلاء الأطفال.

**الفصل الثالث:
السلوك التنمري لدى
المراهق المتمدرس**

تمهيد:

يعتبر التمر المدرسي من الظواهر ذات الإنتشار الواسع في المؤسسات التربوية التي باتت تهدد الأمن المدرسي بأسره، وهو مشكلة تربوية وإجتماعية وشخصية بالغة الخطورة وذات نتائج سلبية على البيئة المدرسية العامة والنمو المعرفي والإنفعالي والإجتماعي للمتمدرس، وتؤثر على دافعيته للتعلم.

فلقد تطرقنا في هذا الفصل إلى تعريف السلوك التمري والمفاهيم المرتبطة به وتطوره التاريخي، كذلك التعريف بمدى إنتشاره، والنظريات المفسرة لهذا السلوك، بالإضافة إلى أسبابه، أشكاله وآثاره، وفي الأخير تطرقنا إلى طرق التصدي له.

1-التطور التاريخي لظاهرة التمر:

لقد شغلت قضية العدوان الإنسان منذ فجر التاريخ، حيث شغل بال رجال الدين والفلاسفة وعلماء البيولوجيا والأنثروبوجيا وعلماء النفس والسياسيين، وقلما نجد فيلسوف أو عالم في مجالات مختلفة لم يهتم بقضية العدوان، كما أن إهتمام الباحثين بالعدوان تزايد مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، بعد أن خرج مجال البحث في ظاهرة العدوان على الأطر الفلسفية والإصلاحية والقضائية إلى مجال البحث العلمي. (قطامي وصرأيرة، 2009: 5)

والتمر كأحد أشكال السلوك العدواني أعتبر هو الآخر ظاهرة قديمة موجودة في جميع المجتمعات، منذ زمن بعيد لدى أفراد الجنس البشري حيث يمارسونه بأشكال مختلفة وبدرجات متفاوتة، وتظهر عندما تتوافر الظروف المناسبة، وعلى الرغم من أن السلوك التمري (bullying behavior) موجود في المجتمعات البشرية منذ القدم، إلا أن البحث في هذا الموضوع حديثا نسبيا، ويعد السلوك تمرا عندما يشمل هجوما نفسيا ولفظيا وبدنيا وغير مستثار على الضحية (victim)، ويبدأ هذا السلوك، في عمر مبكر من الطفولة في حوالي السنتين تقريبا، حيث يبدأ الطفل في تشكيل مفهوم

أولي للتمر، ينمو تدريجيا ويستمر حتى يصل إلى الذروة في الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية، ويستمر خلال المرحلة الإعدادية والمرحلة الثانوية، إلا أنه قلما يوجد في المرحلة الجامعية باستثناء السخرية. (**الدسوقي، 2016: 5**).

كانت بداية ظهور مفهوم التمر (bullying concept) لدى تلاميذ المدارس، حتى أن معظم الباحثين قد ربطوا بين السلوك والبيئة المدرسية بوصفها المكان الأكثر ملائمة لنشاط وممارسة هذا السلوك، والذي يترتب عليه العديد من الآثار السلبية النفسية والاجتماعية والإنفعالية والأكاديمية، التي تترك انعكاساتها على كل من المتمر والضحية، على الرغم من أن سلوك التمر في البيئة المدرسية يرتبط ظهوره بنشأة هذه المؤسسات التربوية، إلا أن الباحثين المهتمين بالعلاقات الاجتماعية لم يهتموا بتلك الظاهرة، ولم يأخذوا العلاقات الاجتماعية بحمل الجد، وإعتبروا أن ما يحدث بين التلاميذ في المدارس هو نوع من أنواع الدعابة البسيطة، التي لا تتعدى حدود الممازحة العابرة بين الأقران، والتي تظهر ثم لا تلبث أن تتلاشى تلقائياً، إلى أن جاء الويس (Olweus) وبالتحديد عام (1991) ليفتح المجال أمام هذه الظاهرة وهذا المصطلح الجديد الذي بدأت تتناقله أفكار وأطروحات الباحثين من المهتمين بدراسة هذا السلوك بغية فهم أبعاده ووضع أساس نظيري له. (**بهنساوي وحسن، 2015: 14**).

2- مفهوم التمر:

- لغة:

يقصد بالتمر لغة اعتماداً على المنجد في اللغة العربية المعاصرة بأنه:

-تمر: غضب وساء خلقه "تمر اللئيم" تشبه بالنمر في لونه "تمر له".

-متتمر: من يتشبه بالنمر في طبعه، من يتظاهر بالجرأة كأنه نمر: الرجل بكل معنى الكلمة لا يكون متتمراً. (**المنجد في**

اللغة العربية المعاصرة، 2008: 590)

- إصطلاحاً :

عرف "هيوننسر" (2004) التمر بقوله: طريقة للسيطرة على الشخص الآخر وهو مضايقة جسدية أو لفظية مستمرة بين شخصين أو أكثر في القوة يستخدم فيها الشخص الأقوى طرق جسدية ونفسية وعاطفية ولفظية لإذلال شخص ما وإحراجه وقهره. (فطامي وصرأيرة، 2009: 36) في نفس السياق يعرف بأنه شكل من أشكال السلوك العدواني الموجه نحو الغير بشكل مقصود ومتكرر، ويحدث عندما يتوجه فرد أو مجموعة أفراد نحو فرد آخر أو مجموعة أفراد آخرين بالأيداء اللفظي، أو الجسدي، أو الاجتماعي، أو الإلكتروني، أو النفسي، أو الجنسي، وعادة ما تكون الضحية أقل في القوة. (عاصم وآخرون، 2017: 457)

أشار (Salmivalli, 1999) أن البداية الأولى لمصطلح التمر كان في أواخر السبعينيات في النرويج والسويد، وكان أولويس هو الشخصية الرئيسية، ولقد بدأ أول برنامج لوقف التمر في النرويج عام (1983) نتيجة لحالات الانتحار العديدة بين التلاميذ الذين كانوا ضحايا للتمر، ومنذ ذلك الحين بدأ الباحثون في العديد من الدول بدراسة طبيعة وانتشار التمر بين أطفال المدارس، ولقد رفض المصطلح الأول الذي ظهر للتمر وهو العصابة الإجرامية Mobbing وهي كلمة تشير إلى هجوم جماعي من مجموعة على شخص من مجموعة أخرى فلقد بدل هذا المصطلح إلى التمر Bullying وهو المصطلح السائد في أغلب الأبحاث .

يعرفه أولويس (Olweus.D, 1995, p134) بأنه تعرض الطفل بصورة متكررة لأحداث سلبية من شخص أو عدة أشخاص، وتتم الأحداث السلبية من خلال الإحتكاك الجسدي أو بالكلمات أو بطرق أخرى. (شربت، 2018: 272)

3- المفاهيم المرتبطة بالسلوك التمري:

قد يحدث أحيانا الخلط بين مفهوم التمر مصطلح باللغة الأجنبية (فرنسية) وبعض المفاهيم النفسية الاجتماعية الأخرى كمفهوم العنف (Violence) والعدوان (Aggressive) وغيرها. وفيما يلي محاولة للتمييز بين التمر والعنف والعدوان:

- التمر والعنف:

- العنف يستعمل السلاح والتهديد والوعيد بكل أنواعه، أما التمر فهو أخف.

- من حيث الممارسة، فهو يتضمن عنفا جسديا خفيفا وعنفا لفظيا كبيرا ويشتمل على جانب إستعراضي من القوة والسيطرة والرغبة في التحكم في الآخرين من الرفقاء والزملاء، وهذا السلوك موجود بين الطلاب في جميع مراحل التعليم ويمكن أن يقود إلى العنف بمعناه الشامل. **(الصوفي والمالكي، 2012: 157).**

يشير "بومان" (2008) إلى أن سلوك التمر قد يؤدي إلى العنف، إلا أنه يختلف تماما عن العنف، إذ أن العنف يأخذ صورا شتى منها، حمل السلاح والتخريب والإيذاء الجسمي الشديد، كالقتل والسرقه بالإكراه وغيرها، مما لا يمكن أن يكون من سلوك التمر. فضلا عن ذلك فإن سلوك التمر يتوافر فيه النية مبنية للإيذاء والتكرار والإستمرار وعدم التوازن في القوة بين المتتمر والمتتمر عليه (الضحية)، وكلها شروط أساسية لتحديد ماهية التمر. **(مصطفى مظلوم، 2007: 87)**

- التمر والعدوان:

التمر هو درجة هينة من العدوان، فالعدوان هو سلوك يصدر من شخص تجاه شخص آخر أو نحو الذات لفظيا أو جسميا، وقد يكون العدوان مباشرا أو غير مباشر ويؤدي إلى إلحاق الأذى الجسمي أو النفسي إلحاقا متعمدا بالشخص الآخر، وبهذا العدوان أكثر عمومية من التمر، ويختلف سلوك التمر عن السلوك العدواني في أن التمر هو سلوك متكرر، ويحدث بانتظام وفترة من الوقت، وعادة ما يتضمن عدم التوازن في القوة فالتمر نمط من العدوان. **(الديار، 2012: 30)**

يشير "هشام خولي" (2008) إلى أن العدوان فطري غريزي يشمل نوعين أساسيين من السلوك هما: العدوان الأيجابي الذي يستخدم فيه الدفاع عن الذات أو تدعيمها

والعدوان السلبي الذي يوجه لهدم الذات أو الآخرين، أي أن السلوك العدواني مقبول في بعض أشكاله وفي ظروف معينة، ومذموم ومرفوض في البعض الآخر، إلا أنه لا يمكننا أن نقر ذلك بالنسبة للتممر الذي هو سلوك مرفوض في جميع أشكاله وفي كل ظروفه وأحواله، كما أنه لا يوجه نحو الذات وإنما يوجه نحو الآخرين. (مصطفى مظلوم، 2007: 87)

- مفهوم التمر المدرسي.

يعد التمر المدرسي أو التسلط أو الترهيب أو الإستقواء شكلاً من أشكال العنف الممارسة في المجتمعات المدرسية، وهذه أسماء مختلفة لظاهرة سلبية نشأت في الغرب وبدأت تغزو مدارسنا بفعل تأثيرات العولمة والغزو الإعلامي، فقد أصبحت مدارسنا محل عمليات تمر يومية. (سايحي، 2018: 74)

ومما تقدم يمكن تعريف التمر المدرسي بأنه سلوك عدواني جسمياً ولفظياً وإجتماعياً لدى تلاميذ المدرسة مقصود لإلحاق الأذى الجسمي واللفظي والنفسي والجنسي ويحصل من طرف قوي مسيطر تجاه فرد ضعيف لا يتوقع أن يرد الإعتداء ولا يبادل القوة بالقوة، فبالرغم من إختلاف وجهات النظر في تعريفهم للظاهرة، إلا أنها جميعها تؤكد أن هذا السلوك يهدف لإلحاق الضرر بالذات أو بالآخرين.

4- مدى إنتشار السلوك التمري في الوسط المدرسي:

التمر ظاهرة دولية تحدث في جميع المدارس، ويختلف معدل إنتشارها في المدارس من مجتمع لآخر، فالدراسات التي أجريت في أستراليا، وإنجلترا، وكندا، وغيرها تشير إلى ذلك، ففي أستراليا تختلف معدلات التمر عن معدلاتها في إنجلترا، وكذلك عن أمريكا. وتشير الإحصائيات الدولية إلى أن معدل إنتشار التمر في المدارس يتراوح من 10% إلى 15%، وأن معدلات ضحايا التمر تختلف من بلد لآخر ففي اليابان يبلغ معدل الضحايا 22% في المدارس الإبتدائية، و13% في المدارس المتوسطة، و6% بين طلاب المدارس الثانوية، بينما

يبلغ معدل الضحايا في مدارس إنجلترا إلى حوالي 20 % تقريبا.

وتشير الدراسات في أستراليا إلى أن كل تلميذ من بين ستة تلاميذ يتعرض لأعمال التنمر بطريقة أو بأخرى، مرة على الأقل كل أسبوع، ونظرا لنقص الدراسات والبحوث عن التنمر في المدارس العربية، فإنه لا توجد إحصائيات عن التنمر بها.

إلا أن الواقع يشير إلى أن أحداث التنمر أصبحت منتشرة في المدارس العربية بشكل يفوق ما كانت عليه منذ سنوات قليلة، وفي مصر أصبح التنمر في المدارس الحكومية بوجه عام والمدارس الخاصة بوجه خاص ظاهرة مدرسية بارزة. (صوفي، 2017: 33)

5- النظريات المفسرة للتنمر المدرسي:

- النظرية السلوكية:

تنظر إلى سلوك التنمر على أنه سلوك تتعلمه العضوية، فإذا ضرب الولد شقيقه مثلا وحصل على ما يريد، فإنه سوف يكرر سلوكه العدوانى هذا مرة أخرى لكي يحقق هدفا جديدا. ومن هنا، فالعدوان هو سلوك يتعلمه الطفل لكي يتحصل على شيء ما. حيث يعتقد السلوكيون بأن السلوك العدوانى كغير من السلوكيات الإنسانية الأخرى متعلم من خلال نتائجه حيث تزداد احتمالية حدوث السلوك العدوانى إذا كانت نتائجه مطروحة والعكس صحيح، وهو منطلق نظرية الإشرط الإجرائى "لسكنر" أي أن الأنماط السلوكية محكومة بتوابعها إجتماعيا.

كما أن السلوك العدوانى متعلم إجتماعيا عن طريق ملاحظة الأطفال نماذج العدوان عند والديهم ومدرسيهم وأصدقائهم وأفلام التلفزيون وفي القصص التي يقرؤونها، كما أن لأساليب التنشئة الإجتماعية دورا كبيرا في هذا المضمرة سواء كانت مباشرة، مقصودة أم غير مقصودة مثل توجيهات الوالدين نحو عدوانية أطفالهم أو وجود النماذج والقدرات العدوانية أمام الأطفال، وإدراك الطفل يعتمد في المقام الأول على المحسوسات والحركة والتلفزيون يحول المجردات إلى

محسوسات تساعد على السرعة وسهولة الإتصال والتأثير المباشر على الطفل. كما نزعنا التقليد لدى الطفل في هذه المرحلة العمرية تنمي لديه العدوانية المكتسبة. **(الصحيحين والقضاة، 2013: 48)**
-نظرية التحليل النفسي:

يرى "فرويد" صاحب هذه المدرسة أن السلوك التمر ما هو إلا تعبير عن غريزة الموت، حيث يسعى الفرد إلى التدمير سواء إتجاه نفسه أو إتجاه الآخرين، حيث أن الطفل يولد بدافع العدوانية، وتتعامل هذه النظرية كذلك مع سلوك التمر بأنه إستجابة غريزية وطرق التعبير عنها متعلمة، فهي تقول: بأنه لا يمكن إيقاف السلوك التمر أو الحد منه من خلال الضوابط الإجتماعية أو تجنب الإحباط، ولكن ما نستطيع عمله فقط هو تحويل التمر وتوجيهه نحو الأهداف البناءة بدلا من الأهداف التخريبية والهدامة.

وتبعا لهذه النظرية فإن القوة المحركة لسلوك الإنسان هي غريزة الموت وغريزة الحياة وتفسر النظرية التحليل النفسي التمر من منطلق غريزة الموت عند الإنسان حيث أنها نزع الكراهية، وعند تجد هذه النزعة الطريق إلى التعبير يسيطر العنف على الإنسان. أي أن الإنسان عندما يشعر بالتهديد الخارجي تنتبه غريزته فتجمع طاقتها ويغضب الفرد، ويختل توازنه الداخلي ويتهيأ للتمر لإثارة خارجية بسيطة، وقد يعتدي بدون إثارة خارجية حتى يفرغ طاقته التمرية ويخفف التوتر النفسي، ويعود إلى إتزانه الداخلي، كما أن "فرويد" ربط بين التمر ومراحل المبكرة للطفولة ويؤكد على أن جميع صور التمر ذات مصدر جنسي موجه نحو السيطرة على دفاعات الجنس، وذلك من خلال ربطها بالمراحل المختلفة للتطور النفسي للطفل. ثم أكد "أدلر" أحد تلاميذ "فرويد" على أن العنف والتمر عبارة عن إستجابة تعويضية عن الإحساس بالنقص **(الصحيحين والقضاة، 2013: 50)**

- النظرية الفيسيولوجية:

يعد ممثلوا الإتجاه الفيسيولوجي أن سلوك التمر يظهر بدرجة أكبر عند الأفراد الذين لديهم تلف في الجهاز العصبي (التلف الدماغي)، ويرى فريق دخر بأن هذا السلوك ناتج عن هرمون التسترون حيث وجدت الدراسات بأنه كلما زادت نسبة هذا الهرمون في الدم زادت نسبة حدوث السلوك العدواني. (الصباحين والقضاة، 2013: 50)

-النظرية البيولوجية:

تفسر النظرية البيولوجية سلوك التمر بأنه ناتج عن بعض الأسباب الجسمية والداخلية ولا سيما منطقة الفص الجبهي في المخ كونها مسؤولة عن السلوك العدواني عند الطفل، حيث إن إستئصال بعض التوصيلات العصبية في هذه المنطقة عن المخ أدى إلى إنخفاض التوتر والغضب والميل للعنف وأكد علماء آخرون أن بعض العوامل الجسمية مثل التعب أو الجوع أو وجود الآلام الجسمية لدى الأطفال يؤدي أيضا إلى السلوك العدواني كما أرجع بعض الباحثين السلوك العدواني إلى الفطرة وأنه محصلة للخصائص البيولوجية للفرد، أي أن العدوان والعنف للإنسان يتضمن نظاما غريزيا، ومنه يعتدي لإشباع حاجاته الفطرية للتملك والدفاع عن ممتلكاته. (الصباحين والقضاة، 2013: 53)

تتفق النظرية الفيسيولوجية والبيولوجية في تفسيرها للسلوك التمري أنه يظهر بدرجة أكبر في الجهاز العصبي أي تلف الدماغي وأن الأسباب الجسمية الداخلية وخاصة منطقة الفص الجبهي هي المسؤولة عن السلوك العدواني وأن العوامل الجسمية مثل: التعب والجوع يؤديان إلى السلوك العدواني والتمر.

-نظرية التعلم الإجتماعي:

ترى هذه النظرية بأن الأطفال يتعلمون سلوك التمر عن طريق ملاحظة نماذج العدوان عند والديهم ومدرسيهم ورفاقهم، حتى النماذج التلفزيونية.... الخ ومن ثم يقومون بتقليدها، وتزيد احتمالية ممارستهم للعدوان إذا توفرت لهم فرصة لذلك، فإذا

عوقب الطفل على السلوك المقلد فإنه لا يميل إلى تقليد في المرات اللاحقة إذا كوفئ عليه فسوف يزداد عدد مرات تقليد لهذا السلوك العدوانى، هذه النظرية تعطي أهمية كبيرة للخبرات السابقة ولعوامل الدافعية المرتكزة على نتائج العدوانية المكتسبة، والدراسات تؤيد هذه النظرية بشكل كبير، مبينة أهمية التقليد والمحاكاة في إكتساب السلوك العدوانى، حتى وإن لم يسبق هذا السلوك أي نوع من الإحباط.

(الصباحين والقضاة، 2013: 51)
-نظرية الاحباط والعدوان:

أكد "دولارد ودررب وميلر وسيرز" أن الإحباط ينتج دافع عدوانيا تستثير سلوك أداء الآخرين وأن هذا الدافع ينخفض تدريجيا بعد إلحاق الأذى بشخص آخر حيث تسمى هذه العملية بالتنفيس أو التفريغ بأن الإحباط يسبب الغضب والشعور بالألم ما يجعل الفرد مهياً للقيام بالعدوان. كما أن معظم مشاجرات الأطفال ما قبل المدرسة تنشأ بسبب الصراع على الممتلكات والألعاب والشعور بالضيق وإعاقة إشباع الرغبات البيولوجية يثير لدى الطفل الشعور بالإحباط وهذا يؤدي إلى سلوك عدواني مثل تحطيم الأواني واللعب. وترى هذه النظرية أن سلوك العدوان، ينتج عن الإحباط، أي أن الإحباط هو السبب الذي يسبق أي سلوك عدواني، فالإنسان عندما يريد تحقيق هدف معين يواجه عائقا يحول دون تحقيق الهدف يتشكل لديه الإحباط الذي يدفعه إلى السلوك العدوانى، لكي يحاول الوصول إلى هدفه أو الهدف الذي سيخفف عنده من مقدار الاحباط، وقد يكون هذا الإحباط ناتج عن المعاقبة الشديدة غير الصحيحة للعدوان في المنزل، ما يسبب ظهوره خارج المنزل. مع هذا فقد تبين بشكل واضح أن هذه النظرية غير كافية لتفسير جميع السلوكيات العدوانية. **(الصباحين والقضاة، 2013: 51)**

-النظرية الإنسانية:

تركز هذه النظرية على إحترام مشاعر الفرد وإنسانية الإنسان، وهدفها الرئيسي الوصول بالفرد إلى تحقيق ذاته،

ومن روادها "ماسلو"، و"روجرز"، ويمكن أن تفسر أسباب سلوك التمر حسب نظر هذه المدرسة من خلال عدم إشباع الطفل المراهق للحاجات البيولوجية من مأكّل ومشرب وحاجات أساسية أخرى، قد ينجم عن ذلك عدم شعور بالأمن، وعدم الشعور بالأمن يؤدي إلى ضعف الإلتواء إلى جماعة الأقران والرفاق، ما قد يؤدي إلى تدن في تقدير الذات، والذي قد يؤدي إلى التعبير عن ذلك بأساليب عدوانية مثل سلوك التمر. (الصباحين والقضاة، 2013: 53)

- النظرية العقلانية الإنفعالية:

ركزت هذه النظرية على الأفكار الخاطئة وغير العقلانية التي يؤمن بها الطلبة ومعتقداتهم وقناعاتهم التي تدفعهم للتمر، وأنه يمكن أن تكون هناك أفكار منطقية مكانها، ويوضح المرشد حسب هذه النظرية للطلبة أن سلوك التمر لديهم، وإيذاء الآخرين ناتج عن أفكارهم الخاطئة التي يؤمنون بها، ومساعدتهم على أن يغيروا هذه الأفكار، وتعليمهم أن القوة والسيطرة على الآخرين لا تجعل الفرد قويا، ولكنها تجعله مكروها من قبل زملائه ومن قبل الناس الآخرين. (الصباحين والقضاة، 2013: 53)

6- أشكال السلوك التمري:

تعرف ظاهرة التمر المدرسي إنتشارا واسعا، وتأخذ أشكالا وأنواعا مختلفة يمكن تصنيفها على نحو ما يلي:
أ- التمر المادي: وهو الشكل الأكثر وضوحا من التمر، ويتجلى في:

1- التمر الجسدي: من خلال التعرض للآخر بالركل والضرب، العض، الخدش، شد الشعر، اللكم، أو أي شكل آخر من أشكال الإعتداء الجسدي.

ولا يمكن تحديد زمن محدد للتمر المدرسي أو مكانه فيمكن أن يكون داخل الصف أو في الساحة، ويتم عن طريق الأيدي والأرجل أو عبر الأدوات الحادة، العصي، الأسلحة، أو عن طريق الحرق... (منذر، 2013: 19)

2- التمر بأخذ الممتلكات: وتتمثل في أخذ أشياء الآخرين عنوة والتصرف فيها أو عدم إرجاعها أو إتلافها، ويمكن القول

هنا أن هذا النوع من التمر يشترك ويرتبط مع شكل آخر من أشكال التمر ويتمثل في التمر الغير المادي والإجتماعي الذي سنتطرق إليه لاحقا. (الصباحين، 2013: 11).

ب / التمر غير المادي: وهو الذي يأخذ أشكال: التمر اللفظي، التمر الغير لفظي، والإجتماعي:

1- التمر اللفظي: ويشمل التعرض للممتلكات المادية والترهيب العام أو التهديد بالعنف، وتوجيه الشتائم، والعنصرية، إطلاق تصريحات للإغاظه، وإستعمال إشارات مسيئة، وإصدار تصريحات قاسية. (منذر، 2013: 200)

2- التمر العاطفي والنفسي والإجتماعي: ويظهر من خلال المضايقة والتهديد والتخويف والإذلال والرفض من الجماعة ونشر الشائعات عنهم، ورفض صداقتهم، أو السخرية من شكل الضحية وتحقيره.

3- التمر الجنسي: وذلك بإستخدام أسماء جنسية وينادى بها الضحية، أو كلمات قذرة أو تحرش والتهديد بالممارسة.

ويعد التمر اليوم أكثر شيوعا وتطورا من ذي قبل ويأخذ أشكالا أخرى عديدة، من خلال الوسائل الإعلامية كإرسال رسائل عبر البريد الإلكتروني أو الهاتف أو نشر الشائعات عبر الأنترنت، فهو بهذا يعتمد على البيئة التي يحدث فيها هذا السلوك، من بينهم المدرسة باعتبارها جامعة لفروق ثقافية مختلفة تجعلها أكثر الأماكن عرضة لهذا النوع من الظواهر. (الصباحين، 2013: 11).

7- أسباب السلوك التمري عند المراهق المتمدرس:

إن الحتمية العلمية تفرض وجود لأي ظاهرة مسببا يساهم في إحداثها، فسلوك التمر تضمه عدة عوامل لتوفر السبب أو الفرصة لإحداثه، فبقدر ما تعددت وتنوعت أشكاله تعددت مسبباته ومن بينها:

-الأسباب الأسرية:

يعتبر العنف الأسري من أهم أسباب التنمر، فالطفل الذي ينشأ في جو أسري يطبعه العنف سواء بين الزوجين أو إتجاه الأبناء، لابد أن يتأثر بما شاهد أو ما مورس عليه. وهكذا فإن الطفل الذي يتعرض للعنف في الأسرة، يميل إلى ممارسة العنف والتنمر على التلاميذ الأضعف في المدرسة. (بوناب اسماء، 2016: 26)

وحسب نتائج دراسة "القحطاني" أن العوامل الأسرية ساهمت بدرجة كبيرة في إنتشار ظاهرة التنمر المدرسي ومن بينها، أسلوب التربية الخاطئة للأبناء، وعدم الاحساس بالأمان والاستقرار العاطفي في الأسرة، والنزاع المستمر بين الوالدين، وإفتقار الابن للقدرة الحسنة والنموذج الجيد في الأسرة. (القحطاني، 2012: 223)

نستخلص أن المناخ الأسري يلعب دورا هاما في تكوين وإكساب السلوكيات للأبناء، فالعنف الأسري بين الزوجين أو إتجاه الأبناء يؤثر على الأبناء فيصبحوا يمارسون هذا العنف إتجاه المدرسة والتنمر على التلاميذ الأضعف منهم في المدرسة، حيث تؤكد دراسة "القحطاني" على أسلوب التربية الخاطيء للأبناء والنزاع المستمر بين الوالدين ساهم في ظهور السلوك التمري.

- الأسباب الشخصية:

هناك دوافع مختلفة لسلوك التنمر، فقد يكون تصرفا طائشا أو سلوكا يصدر عن الفرد عند شعوره بالملل، كما أنه قد يكون السبب في عدم إدراك ممارسي سلوك التنمر وجود خطأ في ممارسة هذا السلوك ضد بعض الأفراد، أو لأنهم يعتقدون أن الطفل الذي يستقوي عليه يستحق ذلك، كما قد يكون سلوك التنمر لدى أطفال آخرين مؤشرا على قلقهم، أو عدم سعادتهم في بيوتهم، أو وقوعهم ضحايا للتنمر في السابق، كما أن الخصائص الإنفعالية للضحية مثل الخجل، وبعض المهارات الإجتماعية، وقلة الأصدقاء قد تجعله عرضة للتنمر. (الصباحين والقضاة، 2013: 43)

وعليه فإن الأسباب والخصائص الإنفعالية للتلاميذ مثل الخجل وقلة الاندماج مع أقرانهم من التلاميذ والأصحاب تجعلهم عرضة للتممر، كما قد يكون عدم سعادتهم في بيوتهم ووقوعهم ضحايا للتممر في السابق مؤشرا للتممر.

3- الأسباب النفسية:

وهذه مبنية أساسا على الغرائز والعواطف، والعقد النفسية والإحباط والقلق والاكتئاب، فالغرائز هي إستعدادات فطرية نفسية جسمية تدفع الفرد إلى إدراك بعض الأشياء من نوع معين، وأن يشعر الفرد بإنفعال خاص عند إدراكه لذلك الشيء، وأن يسلك نحو سلوكا خاصا، وعندما يشعر الطفل أو المراهق بالإحباط في المدرسة مثلا عندما يكون مهملا، ولا يجد إهتماما به وبشخصيته، ويصبح التعلم غاية يمكن الوصول إليها، وعدم الإهتمام بقدراته وميوله، فإن ذلك يولد لديه الشعور بالغضب والتوتر والأنفعال لوجود عوائق تحول بينه وبين تحقيق أهدافه مما يؤدي إلى سلوك العنف والتممر سواي على الآخرين، أو على ذاته لشعور بأن ذلك يفرغ ضغوطه وتوتراته، كما أن الأسرة التي تطلب من الطالب الحصول على مستوى مرتفع من التحصيل يفوق قدراته وامكاناته، قد يسبب ذلك القلق للطالب وقد يؤدي كل ذلك بالنهاية إلى الاكتئاب، وتفرغ هذه الإنفعالات من خلال ممارسة سلوك التممر. (المصحين والقضاة، 2013: 44)

يؤثر الجانب النفسي في حياة الطفل يؤثر على سلوكياته وأن أسباب التممر يرجع إلى الشعور بالإحباط والإهمال من قبل الطفل نفسه أو أسرته وعدم قدرته على مواجهة مشكلاته، كما أن الضغوطات المدرسية والأسرية في التعلم وفي إجبار التلميذ على الحصول على درجة مرتفعة في التحصيل الدراسي تؤثر في سلوكياته إذ يصبح التعلم غاية وعدم الإهتمام بميولات التلميذ ورغباته إذ يولد لديه شعور بالغضب والتوتر والتممر على التلاميذ.

- الأسباب المدرسية:

وتشمل السياسة التربوية، وثقافة المدرسة، والمحيط المادي، والرفاق في المدرسة، ودور المعلم وعلاقته بالطالب والعقاب، وغياب اللجان المختصة، فالعنف الذي يمارسه المعلم على الطلبة مهما كان نوعه، لن يقف عند حدود إذعان الطالب له سمعا وطاعة، فلا بد أن يدرك أن الإذعان الظاهري مؤقت يحمل بين طياته كراهية، وينتشر ليكون رأيا عاما مضادا له بين طلبة الصف والمدرسة، ومن المحتمل أن يصل إلى درجة التمر المضاد، سواء مباشرا أو غير مباشر، وقد تكون الممارسات الإستفزازية الخاطئة من بعض المعلمين، وضعف التحصيل الدراسي للطالب، والتأثير السلبي لجماعة الرفاق، والمزاج والإستهتار من قبل الطلبة، والخصائص الشخصية والنفسية غير السوية، وضعف العلاقة بين المدرسة والأهل، والظروف والعوامل الأسرية والمعيشية للطالب، وضعف شخصية المعلم، وأسلوبه الدكتاتوري، والتميز بين الطلبة، وعدم إمام المعلم بالمادة الدراسية، كل هذه عوامل قد تساعد على تقوية وإظهار سلوك التمر من قبل بعض الطلبة .

أن العلاقات المتوترة والتغيرات المفاجئة داخل المدرسة، والإحباط والكبت والقمع للطلبة، والمناخ التربوي الذي يتمثل في عدم وضوح الأنظمة المدرسية وتعليماتها، ومبنى المدرسة، وإكتظاظ الصفوف بالطلاب، وأسلوب التدريس غير الفعال، كل هذه العوامل قد تؤدي إلى الإحباط، ما يدفعهم بالقيام بمشكلات سلوكية يظهر بعضها على شكل تمر وأيضا جماعة الرفاق والتي قد تؤدي أدوارا متعددة في إثارة السلوك التمري، أو تعزيز فقد تقوي بعض الأطفال على غيرهم من الأطفال إستجابة لضغط جماعة الأقران، من أجل كسب الشعبية، وهذا ظاهر جليا في مرحلة المراهقة، حيث يعتمد المراهق في تقدير لذاته، وإظهار قدراته من خلال جماعة الأقران التي تلعب دورا كبيرا في النمو الإجتماعي للمراهق. (الصباحين والقضاة، 2013: 45)

مما سبق نستنتج أن فشل المدرسة وفي أداي الكامل لوظائفها التربوية فيما يتعلق بالتلميذ أو بالمعلم أو بالمواد الدراسية وموضوعاتها تؤثر بكثير على سلوكيات التلاميذ وأن التغيرات المفاجئة في المدرسة الكبت والإحباط وإكتظاظ الصف الدراسي وأسلوب التدريس الغير فعال تدفعهم هذه العوامل بالقيام بسلوكيات في شكل التمر على التلاميذ والرفاق بسبب هذه التغيرات المفاجئة وعدم التوازن والإتزان في الوسط المدرسي.

- الأسباب المرتبطة بالاعلام:

تعتمد الألعاب الإلكترونية عادة على مفاهيم مثل القوة الخارقة وسحق الخصوم واستخدام كافة الأساليب لتحصيل أعلى النقاط والانتصار دون أي هدف تربوي، لذلك نجد الأطفال المدمنين على هذا النوع من الألعاب، يعتبرون الحياة المدرسية إمتداد لهذه الألعاب، فيمارسون حياتهم في مدارسهم أو بين معارفهم والمحيطين بهم بنفس الكيفية، وتكمن خطورة ترك الأبناء يدمنون على ألعاب العنف، لذلك ينبغي على الأسرة عدم السماح بتقوقع الأبناء على هذه الألعاب والسعي للحد من وجودها، وإلى جانب الألعاب الإلكترونية، وتحليل بسيط لما يعرض في التلفاز من أفلام، سواي كانت موجهة للكبار أو الصغار، نلاحظ تزايد مشاهدة العنف والقتل الهمجي والإستهانة بالنفس البشرية كبيرة في الآونة الأخيرة، ولا يخفى على أحد خطورة هذا الأمر خصوصا إذا استحضرنا ميل الطفل إلى تصديق هذه الأمور وميله الفطري إلى التقليد وإعادة الإنتاج. (بوناب، 2016: 28)

مما سبق يتضح أن الألعاب الإلكترونية لها دور كبير في التأثير وتغيير سلوكيات التلاميذ بحيث يصبحوا مدمنين عليها وخاصة البرامج وألعاب العنف ومشاهدة أفلام الجريمة والقتل والعدوان بحيث يميل التلاميذ إلى تصديق هذه الممارسات العنيفة وتقليدها وممارستها في الوسط المدرسي لإعتبارهم أنها إمتداد لها.

8- خصائص المشاركون في التمر المدرسي.

هناك ثلاثة عناصر مشاركة في سلوك التمر المدرسي وهي: المتمم وضحايا التمر والمتفرجون، ولكل طرف مشارك في التمر جملة من الصفات والخصائص تميزه، نلخصها فيما يلي:

- **المتنمرين:** يتميز المتنمرين بأنهم مهيمنون على الآخرين ويحبون الشعور بالقوة ولكنهم ودودون مع أصدقائهم. ومن سماتهم أيضا القسوة، ولديهم أفكار لا عقلانية. **(الصبحين والقضاة، 2013: 35)**، وبوجه عام يميل المتنمرون إلى أن يكونوا مغرورين وأقوياء ومقبولين من أقرانهم، ويتميزون خاصة برغبتهم في السيطرة على الآخرين عن طريق إستخدام العنف، ويظهرون القليل من التعاطف تجاه ضحاياهم. كما يمتاز المتنمر بأنه محاط بمتنمرين، أو إتباع سلبين، وهؤلاء لا يبدوون بالضرورة بالسلوك العدواني، لكنهم يشاركون فيه ويقدمون الدعم والتشجيع للمتنمر، وموافقهم ترفع من إحساس المتنمر بذاته ومكانته، وتجعل سلوك التمر. **(بهنساوي وآخرون، 2015: 22)**

- **ضحايا التمر:** ضحايا التمر هم الأفراد الذين يتعرضون للضرر والأذى نتيجة إعتداء زملائهم المتنمرين عليهم، كما قد يؤثر هذا بطريقة سيئة على تحصيلهم الدراسي. **(مظلوم، 2012: 71)**

وقد وضعت نورة القحطاني مجموعة من خصائص المتنمرين نلخصها فيما يلي:

- **قابلية السقوط:** فالضحية سريع الإنخداع، ولا يستطيع الدفاع عن نفسه، ولهم خصائص نفسية تجعلهم عرضة لأن يكونوا ضحية.

- **غياب الدعم:** تشعر الضحية بالضعف والعزلة، وأحيانا لا تذكر المتنمر خوفا عليها من إنتقام المتنمر.

- **يخشون الذهاب للمدرسة:** مع الوجود الدائم للتهديد بالعنف مما يشعرهم بالإفتقار إلى الأمان، يخشى ضحايا التمر الذهاب للمدرسة مما يعيق قدراتهم على التركيز، ويخلق أداء دراسي ضعيف. **(القحطاني، 2012: 11)**

- **المتفرجون:** يقصد بالمتفرجين الأفراد الذين يلاحظون عملية التمر والضحية، يمارس هؤلاء المتفرجون أدوارا عديدة في سياق عملية التمر، فهناك جماعة من المتفرجين يطلق عليهم مسميات عديدة منها: المساعدين أو الأصدقاء الحميمين، أو النوال التابعين وهم الأفراد الذين يتحالفون ويتحدون مع المتتمر، ويقدمون الدعم والمساندة له. حيث تربطهم صداقة حميمة وقوية مع المتتمر، مقارنة بالضحايا الذين لا تربطهم أي علاقة بالمتتمر. (مظلوم، 2007: 71) نستخلص مما سبق أن المتتمرين يتميزون بخصائص سلبية وهو المعتدين، أما ضحايا التمر هم المعتدى عليهم من طرف المتتمرين بسبب عجزهم وضعفهم وخوفهم فهم غير قادرين على الدفاع عن أنفسهم، والمتفرجون هم الذين يشاهدون التمر ولكنهم لا يتدخلون في ممارسة هذا السلوك أو الدفاع عن الضحايا.

9-آثار التمر المدرسي.

أشار القحطاني (2013) بأن التمر في المدارس يشمل الضحايا، والمتتمرين أنفسهم، والتلاميذ الموجودين أثناء موقف التمر، وكل هذه المجموعات الثلاث تتأثر بموقف التمر، ويمكن توضيحها فيما يلي:

-آثار التمر على المتتمرين:

- الإدمان على الخمر والمخدرات.
- الدخول في العراك، تخريب الممتلكات وترك المدرسة.
- ممارسة نشاطات جنسية مبكرة، والتورط في أعمال إجرامية ومخالفات متعددة.
- يكون معتديا وعنيفا في علاقته مع زوجته وأولاده مستقبلا.

- **آثار التمر على الضحايا:** ينعكس التمر بشكل سلبي على الأفراد المتعرضين له، ومن أهم آثاره ما يلي:

- يؤدي التمر إلى مشاكل نفسية وعاطفية وسلوكية على المدى الطويل كالاكتئاب والشعور بالوحدة والإنطوائية والقلق والإدمان وإيذاء النفس.
- يلجأ الفرد للسلوك العدواني نتيجة للتمر، فقد يتحول هو نفسه مع الوقت إلى متمر أو إلى إنسان عنيف.
- يزداد انسحاب الفرد من الأنشطة الاجتماعية الحاصلة في العائلة أو المدرسة، حتى يصبح إنساناً صامتاً ومنعزلاً.
- قد يوصل التمر الضحية إلى الانتحار، حيث أثبتت الدراسات أن ضحايا الانتحار بسبب التمر في إزدیاد مستمر وخاصة بعد دخول التمر الإلكتروني إلى الصورة.
- من آثار التمر كذلك قلة النوم أو النوم بكثرة.
- كما يعاني من يتعرض للتمر إلى الصداع والأم المعدة وحالات من الخوف والذعر.
- تدني التحصيل الدراسي بسبب ترك الدراسة أو كثرة التغيب.
- سوء العلاقات الاجتماعية وسوء الظن.

-آثار التمر على الموجودين أثناء حدوث التمر (المتفرجين): يمكن أن يتأثر التلاميذ بالتمر أما بشكل مباشر أو غير مباشر، وهذه الآثار تتنوع بين المشكلات الصحية والنفسية للفرد إلى تبني ورعاية قيم اجتماعية عدوانية، وتبني ثقافة التمر بالنسبة لمجتمع المدرسة ككل. (سايحي، 2019).

- الآثار المشتركة بين المتتمرين وضحاياهم: أجرى (Mynard & Josef, 2000) دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية تناولت مشكلات الطلاب المتتمرين وضحاياهم، أظهرت نتائج هذه الدراسة تدني القدرة التحصيلية لدى الطلاب المتتمرين والضحايا، حيث حصل المتتمرون وضحاياهم على مستوى أقل في القدرة التحصيلية موازنة بأقرانهم العاديين. ويؤدي التمر لدى المتتمرين وضحاياهم إلى عدد من المشكلات المرتبطة بالمدرسة والمتمثلة في: كره المدرسة، الغياب والتسرب المدرسي.

وبشكل مماثل أكد كل من (Batsche & Knoff, 1994 ; Olweus, 1993) أن للتمر تأثيرا عميقا ودالا على البيئة التعليمية، حيث يتنافى الخوف من التعرض للسخرية والمضايقة والتهديد وأنبذ في المدرسة مع قدرة الطفل على التعلم، وإذا ترك من دون فحص فمن الممكن أن يؤدي التمر إلى أشكال خطيرة وأحيانا مميتة من العنف. ويؤكد (Smokowski, & Kopasz, 2005) أنه إذا كان من الصعب فهم تأثير سلوك التمر على التحصيل الدراسي للطلبة، فمن المنطقي الافتراض أن تأثير سلوك التمر على التحصيل الدراسي سيكون سلبيا على كل من المتممرين وضحاياهم ولاسيما في مراحل التعليم المختلفة. (أبو الديار، 2012).

10-الحلول المقترحة للحد من ظاهرة التمر المدرسي.

أ- دور الأسرة في مواجهة التمر المدرسي:

إن الأسرة هي المسؤولة عن تكوين نمط الشخصية، وهي الإطار العام الذي يغطي جميع الأدوار الاجتماعية المختلفة، كما أن الأساس الذي يحيط بإستجابات الفرد تكوين أخلاقيات الفرد بوجه عام، من أجل أن يكون التدخل الأسري فعال في مواجهة هذه السلوكيات، وجب التربوي عدم العجلة في الحكم على سلوك الطفل ووصفه بالتمر، قبل أن تتضح الرؤية وتتم دراسته من جميع الجوانب، وإستشارة جميع المدخلين في حياة الطفل من أجل معرفة الصعوبات التي يمكن أن يواجهها الطفل، كإخفاض تحصيله الدراسي الذي يمكن أن يكون وراء سلوكه العدواني، وفي حالة ثبوت تمر الطفل يجيب مناقشته بهدوء وتعقل وإستفساره حول الأسباب التي جعلته يسلك هذا المنحى تجاه أقرانه، وتوضيح مدى خطورة هذا السلوك وآثاره المدمرة على الضحية، فيجب على الوالدين إبلاغ الإدارة والشروع في تعليم الطفل مهارات تأكيد الذات ومساعدته على تقدير ذاته، من خلال تقدير مساهماته وإنجازاته، وفي حال كان منعزلا إجتماعيا بالمدرسة فيجب

إشراكه بنشاطات إجتماعية تسمح له بالإدماج مع الآخرين وبناء ثقته بنفسه.

(ساحي

ي سليمة، 2019: 91) ويكمن دور الأسرة في

- مواجهة ظاهرة التنمر المدرسي والحد منها من خلال المقترحات التالية: (عبد العزيز سعيد، 2004: 285)
 - رعاية نمو الأطفال ومراعاة أساليبهم التربوية والإرشادية في التنشئة الإجتماعية.
 - توفير المناخ الأسري المناسب للإسهام في من شخصية المراهق من جميع نواحيها، وذلك لإشباع حاجاتهم الأساسية مع تحقيق العلاقات الأسرية السوية.
 - إستمرار الإتصال بالمدرسة للتعرف على أوضاع أبنائهم وحاجاتهم ومشكلاتهم وكذا مستواهم التحصيلي.
 - مشاركة أولياء الأمور بالدورات الخاصة بالمناهج الجديدة، ومشاركتهم في الدورات والندوات التي تقيمها المدرسة.
 - تزويد المعلمين والمرشدين التربويين في المدرسة بالمعلومات الصحيحة والدقيقة عن واقع سلوك الأبناء في البيت، إلى ذلك يساعد على إعداد البرامج التربوية والإرشادية الهادفة لتعديل السلوك وتنمية شخصياتهم.
- ب- دور الادارة المدرسية في مواجهة التنمر المدرسي:**

تعلم المدرسة دورا أساسيا لا يقل أهمية عن دور الأسرة، في مجابهة والتصدي للسلوك التمري، إذ تمثل العقل المدبر لتوجيه الأنشطة والعمليات الإدارية، من تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة داخل المدرسة، والتي تمكنها من تحقيق أهدافها بأقل جهد وأقصر وقت ممكن، من خلال وضع البرامج والخطط المناسبة واللازمة لمحاربة ظاهرة التنمر، واحد من مظاهرها داخل البيئة المدرسية، وهذا بهدف إعداد جيل متعلم وواع يساهم في بناء وتطور المجتمع، ويواكب التقدم العلمي والتكنولوجي السريع الذي تشهده المجتمعات المتقدمة، ويتمثل هذا الدور في التقليل من إنتشار ظاهرة التنمر في البيئة المدرسية من خلال:

- إجراء مسح شامل على التلاميذ في المدرسة لمعرفة مدى حجم مشكلة التمر في المدرسة.
- تشجيع الأباء على المشاركة والإسهام بدور فعال في العملية التعليمية والمساندة في الأنشطة والمشروعات المدرسية وإستقبال الأباء الذين يبلغون عن التمر والإصغاء لهم وإتخاذ الإجراءات الملائمة لدراسة هذه البلاغات وحلها على مستوى المدرسة.
- عقد مؤتمرات وندوات وإجتماعات أو نشرات دورية خاصة في المدرسة لدراسة ومناقشة مشكلة التمر والآثار المترتبة على الضحايا من جراء سلوكيات التمر، وإجراء أبحاث ودراسات عن أسباب حدوث السلوك التمري وطرق مواجهتها.
- تدعيم التواصل والتفاعل المباشر بني الأباء والمدرسة للتأكد من أن التلاميذ يعيشون في بيئة مدرسية آمنة.
- إجراء حوارات ومناقشات جادة مع التلاميذ المتممرين وضحايا التمر على حدا لأن مواجهة التلميذ المتممر أمام أقرانه قد يؤدي إلى زيادة التمر. **(عطاري والموسى، 2015: 11).**

ج- دور المرشد التربوي في الحد من التمر:

- يعد المرشد التربوي في المدرسة ركيزة أساسية في التعامل مع التلاميذ، وتقديم الخدمات الإرشادية لهم ومساعدتهم في حل المشكلات التي تعترضهم، كما أن تواصله مع أولياء الأمور من خلال عقد الاجتماعات الدورية والزيارات الميدانية تعتبر وسيلة يمكن استغلالها في الحد من السلوك التمري، ومن الأساليب التي يمكن للمرشد التربوي إتخاذها للحد من السلوك التمري ما يلي: **(الزبون، الزغلول، 2016: 20).**

- إعداد برامج تربوية التدريب التلاميذ على المهارات السلوكية الإيجابية كتقدير الذات ومهارات الاتصال الفعالة التي تتحكم في إدارة الغضب عند التلاميذ والحوار البناء.
- تعزيز البناء الديني والقيمي عند التلاميذ وغرس روح التسامح والمحبة وإحترام مشاعر الآخرين والتعايش معهم.

- فعل الأنشطة المدرسية المنهجية من مسابقات رياضية وثقافية وفنية ورحلات للحد من السلوك التمرير.
- إستخدام المسرح المدرسي لتوضيح الآثار الناجمة عن ممارسة التمرير وما يعانیه الطالب الضحية أمام الطلبة والمعلمين وأولياء الأمور وتضمنه حوارات تهدف إلى الحد من السلوك التمرير عند التلاميذ.
- تعميق التعاون والتواصل بين المدرسة والمجتمع المحلي هيئته ومؤسساته وأفراده لتقديم الدعم والمساعدة لتقديم ما يلزم للحد من السلوك التمرير عند التلاميذ.

خلاصة الفصل:

نظرا لما ينطوي عليه سلوك التمرير من آثار نفسية وإجتماعية سيئة على التلاميذ ينبغي التأكيد هنا على أنه لم يتم التدخل مبكرا لمنع ومكافحة سلوك التمرير فإنه يزداد مع الوقت وذلك لأن المتتمريرين لديهم نقص في تقدير الآخرين، حيث أن تخفيض السلوك التمرير في أي مدرسة يتطلب تكاتف جهود الإداريين والمعلمين والمرشدين والأسرة، فكل منهم له دور ينبغي أن يلعبه لتوفير ظروف ملائمة يشعر الطلبة في ظلها بالأمن، وتشجيعهم على التعلم بشكل فعال، وتحسين سلوكياتهم.

**الفصل الرابع:
الإجراءات المنهجية
للدراصة الميدانية**

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد:

بعد التطرق للجانب النظري، سيتم في هذا الفصل التعرض إلى إجراءات الدراسة الميدانية، حيث سيتم عرض المنهج المستخدم ووصف العينة الأساسية والعينة الإستطلاعية وأداة الدراسة والتأكد من صلاحيتها، كما سيتم فيه عرض الأساليب الإحصائية المستخدمة لإختبار فرضيات الدراسة.

1- منهج الدراسة:

بما أن المنهج المستخدم في أية دراسة يتحدد تبعاً لنوع الدراسة وطبيعتها، فقد إعتدنا في دراستنا الحالية على المنهج الوصفي، لأننا نبحت عن العلاقة الارتباطية الموجودة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة والسلوك التمرري لدى المراهق المتمدرس، أي مدى تأثير الإساءة في مرحلة الطفولة لإصابة المراهقين بالتمرر، كما نبحت عن الفروق بين المراهقين في مستوى الخبرات ومستوى التمرر حسب الجنس والترتيب بين الإخوة لدى المراهقين المتمدرسين، لذلك إعتدنا على هذا المنهج لأنه المناسب لموضوع الدراسة.

2- حدود الدراسة:

أ - الحدود المكانية: أجريت هذه الدراسة بمتوسطة " أحمد طالبي " وثانوية " بوعامر عمر " بحي القمقومة، بلدية متليلي - ولاية غرداية.

ب - الحدود الزمانية: تم إجراء هذه الدراسة خلال الموسم الدراسي 2022-2023.

ج - الحدود البشرية: طبقت الدراسة على المراهقين المتمدرسين ممن هم في سن المراهقة المتوسطة والذين تراوحت أعمارهم بين 14-15 سنة إناث وذكور موزعين على السنة الرابعة متوسط والأولى ثانوي.

3- مجتمع الدراسة:

يقصد بالمجتمع جميع الأفراد الذين لهم خصائص واحدة يمكن ملاحظتها، ويسعى الباحث على أن يعمم عليهم النتائج التي لها علاقة بمشكل الدراسة. (أبو علام، محمود:

2007، ص160)

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من المراهقين الذين لا تتجاوز أعمارهم 15 سنة ولا تقل عن 14 سنة، الذين يدرسون بمتوسطة " أحمد طالبي " وثانوية "بوعامر عمر" بمدينة متليلي، بلغ عددهم 235 تلميذاً وتلميذةً.

4- عينة الدراسة:

هي جزء من مجتمع الدراسة يتم إختياره بطريقة منهجية لكي تجرى عليه الدراسة ثم استخدام نتائج تلك الدراسة وتعميمها على مجتمع الدراسة الأصلي (عليان وآخرون، 2000).

قمنا بإختيار العينة العشوائية، وهذه الطريقة تعطي لكل عنصر من عناصر المجتمع الأصلي نفس فرصة الظهور في العينة المختارة، فقد تم إختيار أفراد العينة من كلا المستويين (سنة رابعة متوسط وأولى ثانوي) وشملت كلا الجنسين. إشتملت عينتنا على 100 مراهق متمدرس تتراوح أعمارهم بين 14 و15 سنة، يدرسون بمتوسطة أحمد طالبي وثانوية بوعامر عمر طبقنا عليهم مقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة ومقياس السلوك التنمري.

الجدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة الأساسية حسب متغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	52	52%
إناث	48	48%
المجموع	100	100%

إشتملت عينة الدراسة من 235 مراهقا متمدرسا، تكونت من 48 إناث و52 ذكورا طبق عليهم مقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة ومقياس السلوك التنمري.

5 - العينة الإستطلاعية:

الدراسة الاستطلاعية هي دراسة إستكشافية تمهيدية تسعى إلى معرفة توفر شروط التطبيق الميداني وما إذا كانت الظروف ملائمة، حيث تعتبر خطوة هامة في البحث العلمي،

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تهدف لتحقيق صحة أدوات البحث العلمي ومدى مناسبتها للهدف المرجو منه.

تكونت عينة الدراسة الإستطلاعية من 40 مراهقا متمدرسا ممن هم في سن المراهقة المتوسطة، والذين تراوحت أعمارهم بين 14 -15 سنة، يدرسون بمتوسطة " أحمد طالبى " وثانوية " بوعامر عمر "بلدية متليلي.

الجدول رقم (2) يوضح توزيع أفراد العينة

الإستطلاعية حسب متغير الجنس

النسبة المئوية	العدد	الجنس
37.5%	15	الذكور
62.5%	25	الإناث
100%	40	المجموع

تكونت العينة الإستطلاعية من 40 مراهقا متمدرسا، منهم 25 إناث و15 ذكورا طبق عليهم مقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة ومقياس السلوك التنمري.

أدوات الدراسة -6:

تعتبر أدوات الدراسة من أهم الخطوات المنهجية في البحث العلمي، وترتبط الأدوات بموضوع البحث والمنهج المستخدم في الدراسة، ولقد تم إستخدام مقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة ومقياس السلوك التنمري.

6-1- وصف مقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم إستخدام مقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة من إعداد (فاطمة خليفة السيد، 2015) والذي يتكون من 30 عبارة تهدف إلى الحصول على تقدير كمي لما يدركه الفرد من خبرات إساءة جسمية أو نفسية أو جنسية، وبواقع 10 عبارات لكل بعد، موزعة على ثلاثة أبعاد موضحة في الجدول الموالي:

الفصل الرابع الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

الجدول رقم (3) يوضح أبعاد مقياس "خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة" مع فقرات كل بعد

المجموع	رقم البند	الأبعاد
10	2-5-8-11-14-17-20-23-26-29	البعد النفسي
10	1-4-7-10-13-16-19-22-25-28	البعد الجسمي
10	3-6-9-12-15-18-21-24-27-30	البعد الجنسي

كيفية التصحيح -

يحتوي المقياس على أربعة بدائل للإجابة تأخذ أربعة أوزان من 1 إلى 4 كما يلي:

الجدول رقم (4) يوضح كيفية تصحيح مقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة

درجة التصحيح	البدائل
1	لا تنطبق
2	تنطبق بدرجة قليلة
3	تنطبق بدرجة متوسطة
4	تنطبق بدرجة كبيرة

6-2- الخصائص السيكومترية لمقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة:

يتم حساب الخصائص السيكومترية للمقياس بناءً على نتائج العينة الإستطلاعية المكونة من 40 مراهقاً متمدرساً، فالهدف الرئيسي من الدراسة الإستطلاعية هو حساب الصدق والثبات.

أ - الصدق:

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

للتأكد من صدق الإختبار بطريقة المقارنة الطرفية، تم ترتيب الأفراد حسب درجاتهم على مقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة تصاعدياً، ثم أخذ 27% من الطرف العلوي و 27% من الطرف السفلي والمقارنة بينهما بإستخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، فكانت النتائج كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (5) يوضح نتائج قياس الصدق بإستخدام طريقة المقارنة الطرفية لمقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة

المقارنة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد الافراد	درجة الحرية	ت المحسوبة	الدلالة الاحصائية
الدنيا	30.57	0.085	14	26	6.690	0.000
العليا	60.00	16.43	14			

من خلال الجدول نلاحظ أن للفئة الدنيا متوسط حسابي يقدر بـ (30.57) وإنحراف معياري (0.085)، والفئة العليا يقدر متوسطها الحسابي بـ (60.00) وإنحرافها المعياري بـ (16.43)، وأن قيمة "ت" المحسوبة والمقدر بـ (6.690) للدرجة الكلية للمقياس كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.000)، وعليه فإن المقياس لديه قدرة تمييزية بين الحاصلين على درجات مرتفعة وبين الحاصلين على درجات منخفضة، مما يؤكد صدق المقياس.

ب- الثبات:

للتحقق من ثبات المقياس إستعملنا طريقة معامل ألفا كرومباخ وطريقة التجزئة النصفية:

- ثبات الاتساق الداخلي بمعامل ألفا كرومباخ:

تعتمد فكرة هذه الطريقة على مدى إرتباط الوحدات أو البنود مع بعضها البعض داخل الإختبار، وكذلك إرتباط كل وحدة أو بند مع الإختبار ككل. ويمثل معامل "ألفا" متوسط

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

المعاملات الناتجة عن تجزئة الإختبار إلى أجزاء بطريقة مختلفة، وبذلك فإنه يمثل معامل الارتباط بين أي جزئين من أجزاء "spss الإختبار (عبد الرحمان: 2008، ص184)، وبعد تفريغ البيانات المتحصل عليها في نظام "توصلنا إلى أن معامل الثبات يساوي (0.93) وهو معامل ثبات عالي جدا يدل على توافر درجة ثبات عالية للمقياس.

الجدول رقم (6) يمثل معامل ألفا كرومباخ للمقياس

معامل ألفا كرومباخ	عدد عبارات المقياس
0.93	30

- طريقة التجزئة النصفية:

تعتبر طريقة التجزئة النصفية مؤشرا لقياس الإتساق الداخلي، لأن الشكلين المتكافئين يؤلفان إختبارا واحدا. وفي هذه الطريقة يتم الحصول على درجة فرعية لكل من النصفين، الفقرات الفردية والفقرات الزوجية، أو النصف الأول والنصف الثاني من الإختبار، ثم يتم حساب معامل الارتباط بين هذين النصفين، ويكون معامل الارتباط هذا تقديرا لثبات نصف الإختبار، لذا نحتاج إلى تصحيحه بمعامله سبيرمان-براون. (النبهان، 2013: ص294)

بعد تطبيق المقياس على عينة الدراسة الإستطلاعية تمت تجزئته إلى نصفين متساويين يشمل النصف الأول البنود الفردية ويشمل النصف الثاني البنود الزوجية تم حساب معامل الارتباط بين النصفين، ثم تصحيحه بمعادلة " سبيرمان براون، فكانت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (7) يمثل ثبات للمقياس

التجزئة النصفية

عدد العبارات	قيمة ر قبل التعديل	قيمة ر بعد التعديل
30	0,79	0,88

بين ^{تب} النتائج أن قيمة معامل الارتباط بين نصفي الإختبار تقدر بـ (0.79)، وبعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان براون أصبحت قيمته

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تقدر بـ(0.88)، مما يثبت تمتع المقياس بمستوى عالي من الثبات.

3-6- وصف مقياس السلوك التمرري:

هو مقياس لـ (مجدي محمد دسوقي، 2006)، يتكون من 40 بنداً و5 بدائل، كما يتكون من أربعة أبعاد: البعد الجسمي، البعد اللفظي، البعد الإجتماعي، البعد النفسي.

الجدول رقم (8) يمثل توزيع أبعاد مقياس السلوك التمرري للمراهقين مع فقرات كل بعد

المجموع	أرقام البنود	الأبعاد
6	26-22-34-29-28-37	التمر الجسمي
13	1-5-9-11-12-15-19-20-23-32-36-39-40	التمر اللفظي
7	4-13-14-18-27-31-35	التمر الإجتماعي
14	2-3-6-7-8-10-16-17-21-24-25-30-33-38	التمر النفسي

-كيفية التصحيح:

يحتوي المقياس على خمسة بدائل للإجابة تأخذ خمسة أوزان من 1 إلى 5 كما يلي:

الجدول رقم (9) يوضح كيفية تصحيح مقياس السلوك التمرري

درجة التصحيح	البدائل
1	أبداً
2	نادراً
3	أحياناً
4	غالباً
5	دائماً

الفصل الرابع - الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك -4-6

التمري:

أ - الصدق:

للتأكد من صدق الإختبار بطريقة المقارنة الطرفية، تم ترتيب الأفراد حسب درجاتهم على مقياس السلوك التمري تصاعدياً، ثم أخذ 27% من الطرف العلوي و27% من الطرف السفلي والمقارنة بينهما بإستخدام إختبار "ت" لعينتين مستقلتين، فكانت النتائج كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (10) يوضح نتائج قياس الصدق باستخدام طريقة المقارنة الطرفية لمقياس السلوك التمري

المقارنة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد الافراد	درجة الحرية	ت المحسوبة	الدلالة الاحصائية
الدنيا	44,85	3,67	14	26	7,642	0.000
العليا	116,71	34,99	14			

من خلال الجدول نلاحظ أن للفئة الدنيا متوسط حسابي يقدر بـ (44.85) وإنحراف معياري (3.67) والفئة العليا يقدر متوسطها الحسابي بـ (116.71) وإنحرافها المعياري بـ (34.99)، وقيمة "ت" المحسوبة والمقدرة بـ (7.642) للدرجة الكلية للمقياس كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.000)، وعليه فإن المقياس لديه قدرة تمييزية بين الحاصلين على درجات مرتفعة وبين الحاصلين على درجات منخفضة، مما يؤكد صدق المقياس.

ب - الثبات:

للتحقق من ثبات المقياس إستعملنا طريقة معامل ألفا كرومباخ وطريقة التجزئة النصفية:

- ثبات الاتساق الداخلي بمعامل ألفا كرومباخ:

تم حساب معامل ألفا كرومباخ وكانت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (11) يمثل معامل ألفا كرومباخ للمقياس

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

عدد عبارات المقياس	معامل ألفا كرومباخ
40	0.97

تبين النتائج المتحصل عليها أن معامل الثبات يساوي (0.93) وهو معامل ثبات عالي جدا يدل على توافر درجة ثبات عالية للمقياس.

- طريقة التجزئة النصفية:

بعد تطبيق المقياس على عينة الدراسة الإستطلاعية تمت تجزئته إلى نصفين متساويين يشمل النصف الأول البنود الفردية ويشمل النصف الثاني البنود الزوجية تم حساب معامل الارتباط بين النصفين، ثم تصحيحه بمعادلة "سبيرمان براون"، فكانت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (12) يمثل ثبات التجزئة النصفية للمقياس السلوك التمرى

عدد العبارات	قيمة ر قبل التعديل	قيمة ر بعد التعديل
40	0,72	0,84

تبين النتائج أن قيمة معامل الارتباط بين نصفي الإختبار تقدر بـ (0.72)، وبعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان براون أصبحت قيمته تقدر بـ (0.84)، مما يثبت تمتع المقياس بمستوى عالي من الثبات.

:الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة -7-

لتحليل البيانات التي تم جمعها، تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية: لوصف خصائص العينة.

- إختبار (ت) لعينتين مستقلتين: لدراسة صدق المقارنة الطرفية

الفصل الرابع **الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية**

- إختبار (ت) لعينة واحدة: لدراسة الفروق بين المتوسط النظري والمتوسط الحسابي لاستجابات الأفراد على أدوات الدراسة
- تحليل التباين الثنائي البسيط: لدراسة الفروق في خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وفي السلوك التمرري حسب الجنس والترتيب بين الإخوة.

الفصل الخامس
عرض وتفسير
نتائج الدراسة

تمهيد:

بعد التأكد من صلاحية أدوات الدراسة وتطبيقها على عينة الدراسة وجمع البيانات وتفرغها، سيتم في هذا الفصل اختبار فرضيات الدراسة باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة وبالاستعانة ببرنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS.20)، وعلى ضوء نتائج المعالجة الإحصائية سيتم تفسير النتائج بالإستناد إلى البحوث السابقة والأطر النظرية لمتغيرات الدراسة.

1- عرض وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

نص الفرضية: تعرض أفراد العينة إلى الإساءة في مرحلة الطفولة.

للتحقق من هذه الفرضية قمنا بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومقارنته بالمتوسط النظري لمقياس الإساءة في مرحلة الطفولة بأبعاده باستخدام اختبار (ت) لعينة واحدة حيث:

$$\text{المتوسط النظري} = ((\text{عدد البنود} \times 1) + (\text{عدد البنود} \times 4)) / 2$$

$$\text{المتوسط النظري} = ((1 \times 30) + (4 \times 30)) / 2 = 150 / 2 = 75$$

الجدول رقم (13) استجابات أفراد العينة لمقياس الإساءة في مرحلة الطفولة

الإساءة في مرحلة الطفولة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	درجة الحرية	(ت)	القيمة الاحتمالية
الإساءة الجسمية	12.98	4.94	25	99	24.32	0.000
الإساءة النفسية	13.13	4.34	25	99	27.31	0.000
الإساءة الجنسية	12.48	4.22	25	99	29.65	0.000

0.00 0	30.1 7	99	75	12.06	38.5	الدرجة الكلية
-----------	-----------	----	----	-------	------	------------------

يتضح من بيانات الجدول أن قيمة المتوسط النظري لكل بعد من أبعاد الإساءة في مرحلة الطفولة تقدر بـ (25)، وهي قيمة أعلى من متوسط درجات الأفراد لكل بعد من الأبعاد (12.98)، (13.13)، (12.48)، كما أن قيم (ت) للفروق بين المتوسطات النظرية والمتوسطات الحسابية جاءت دالة عند (0.000)، ما يشير إلى أن درجة تعرض أفراد العينة إلى الإساءة في مرحلة الطفولة (بكل أبعادها) منخفضة، ومنه الفرضية الأولى لم تتحقق.

ظهر من خلال تحليل هذه الفرضية أنه لم يتعرض أفراد العينة للإساءة في مرحلة الطفولة. وهذا راجع إلى أن مجتمع بلدية متليلي مجتمع مسلم محافظ يجرم العنف بكل أشكاله، ووجود ممارسات تربوية تأديبية غير قاسية يتخذها الأولياء لتربية أطفالهم، بحيث لا تعد إساءة في العرف السائد في المجتمع، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الوليدي وآخرون، 2017) التي أسفرت نتائجها عن وجود مستوى منخفض من خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة، و(دراسة باعامر، 2019) التي أجريت على عينة من المراهقين من المجتمع السعودي بهدف معرفة خبرات الإساءة وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية، والتي بينت نتائجها أن مستوى الإساءة والإهمال الذين تعرضت لهما عينة البحث في مرحلة الطفولة ذو درجة منخفضة، بينما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة (ديفريز وآخرون، 2014) التي أظهرت نتائجها تعرض جميع أفراد العينة لدرجة مرتفعة من العنف.

ويمكن تفسير هذه النتيجة أن الآباء المتعلمين

يستخدمون الأساليب الديمقراطية في ضبط وتوجيه سلوك أبنائهم ويسود الحوار في علاقاتهم بأبنائهم، ويتعاملون بأسلوب الأبوة والأمومة الموثوقة، الذي يجمع بين الدفء والحساسية ووضع الحدود، أي أن متطلبات الآباء من الأبناء والاستجابة لإحتياجاتهم يحدثان معا بشكل منضبط وعقلاني، بلا تفريط أو إفراط في أي من الجانبين، يستخدم الآباء الطرق الإيجابية

والتفكير لتوجيه الأطفال، كما يتجنبون اللجوء إلى التهديدات أو العقوبات. مما يسمح بإنتاج أطفال لديهم مشكلات أقل مع الحياة ومع المجتمع، وتوصلت دراسة أجريت سنة (2012) لتقييم كيفية تأثير أنماط الأبوة والأمومة على العلاقات إلى أن الارتباط الآمن يؤدي إلى علاقات أكثر صحة.

فالأطفال الذين ينشؤون تنشئة سليمة يصبحون مستقلين، ومعتادين على ذواتهم، ومقبولين إجتماعياً، ويتميزون بحسن السلوك، وهم كذلك أقل عرضة للمشكلات النفسية وأقل عرضة للانحراف إلى السلوك غير المقبول إجتماعياً مثل السلوك التمري، وهذا لأن لديهم تنظيماً عاطفياً أفضل، وهذا ما تؤكدته نظرية التحليل النفسي التي ترى أن تعرض الفرد لسوء المعاملة في مرحلة من مراحل النمو الخمس التي حددها فرويد، يؤدي بالتالي إلى معاناة الفرد من الاضطرابات النفسية (منسى وآخرون، 2000).

وقد يعود سبب انخفاض درجات أفراد العينة على مقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة إلى عدم إدراك المراهقين أنفسهم لتلك الخبرات المسيئة، فقد يكون المراهق تعرض لها فعلياً ولكن لم يدرك أنها إساءة.

2- عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

نص الفرضية: توجد فروق في خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى أفراد العينة تعزى للجنس وللترتيب بين الإخوة. للتحقق من هذه الفرضية استخدمنا تحليل التباين الثنائي لدراسة الفروق في خبرات الإساءة حسب الجنس والترتيب بين الإخوة.

الجدول رقم (14) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الثنائي للفروق في خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى أفراد العينة حسب الجنس والترتيب بين الإخوة.

الدالة الاحصائية	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
9,12	340,105	1	340,10	الجنس

			5	
43,4	85,857	1	85,857	الترتيب بين الإخوة

يتضح من خلال الجدول أن قيمة الدلالة الإحصائية للفروق بين الجنسين قدرت بـ (0.12)، وهي أكبر من (0.05)، وأن قيمة الدلالة الإحصائية للفروق بين الأفراد حسب الترتيب بين الإخوة قدرت بـ (0.44)، وهي قيمة أكبر من (0.05)، مما يعني أنه لا توجد فروق في خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى أفراد العينة تعزى للجنس ولترتيب بين الإخوة. وعليه فإن الفرضية غير محققة.

تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (إبراهيم وآخرون، 2022) التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة، في حين تختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة (معمرية، 2006) التي أظهرت نتائجها أنه توجد فروق بين الذكور والإناث في تعرضهم لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لصالح الذكور. ويعزى سبب عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث والترتيب بين الإخوة في خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة، إلى أن الذكور والإناث يتعرضون لنفس أساليب المعاملة الوالدية، ويعود ذلك إلى أن الشخص المسيء هو واحد (الوالدين والمحيطين بالطفل) فالإساءة توجه نحو الأبناء بغض النظر عن جنسهم وترتيبهم بين الإخوة ويعود ذلك إلى أن الطفل داخل الأسرة الواحدة يتلقى نفس التنشئة مع إخوته فلا فرق بين الأول والأوسط والأخير في تلقيهم لأسلوب التربية، ويعود سبب هذه النتيجة إلى انتماء كلا الجنسين إلى المرحلة العمرية ذاتها وهي مرحلة المراهقة المتوسطة واشتراكهم في نفس الخصائص البيولوجية والنفسية والإنفعالية، ويشتركون في بيئة واحدة لها نفس المميزات.

3- عرض وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

نص الفرضية: درجة السلوك التمري لدى أفراد العينة مرتفعة.

الفصل الخامس: وتفسير نتائج الدراسة الميدانية

لإختبار هذه الفرضية تم حساب المتوسط النظري لمتغير السلوك التمرري ومقارنته بمتوسط درجات الأفراد باستخدام اختبار (ت) لعينة واحدة، بحيث:

$$\frac{2}{\text{المتوسط النظري}} = \frac{((\text{عدد البنود} \times 1) + (\text{عدد البنود} \times 5))}{2}$$

$$\frac{2}{\text{المتوسط النظري}} = \frac{((1 \times 40) + (5 \times 40))}{2} = \frac{240}{2} = 120$$

الجدول رقم (15) يوضح درجة التمر لدى أفراد العينة

القيم الاحتمالية	(ت)	درجة الحرية	المتوسط النظري	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	السلوك التمرري
0.000	16.82	99	120	33.8	63.12	100	السلوك التمرري

يتضح من خلال نتائج الجدول أن قيمة متوسط درجات عينة الدراسة على مقياس السلوك التمرري بلغت (63.12)، وهو أقل من المتوسط النظري الذي قيمته (120)، كما أن قيمة (ت) للفروق بين المتوسطين دالة إحصائياً عند (0.000)، مما يدل على أن السلوك التمرري لدى المراهقين المتمدرسين منخفض، وهذا يعني أن الفرضية غير محققة.

إتفقت هذه النتيجة مع دراسة (خدران وبالعزیز، 2021) التي هدفت إلى معرفة مستوى التمر لدى طلبة المرحلة المتوسطة بولاية تفرت، ومعرفة العلاقة بين التمر المدرسي وأساليب المعاملة الوالدية، حيث توصلت نتائجها إلى أن مستوى التمر المدرسي أقل من المتوسط لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، وبأنه لا توجد علاقة بين التمر المدرسي وأساليب المعاملة الوالدية.

كما إتفقت أيضاً مع دراسة (بوناب أسماء، 2017) المعنونة بـ: التمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ السنة الثانية والثالثة من مرحلة التعليم المتوسط، التي تهدف

إلى التعرف على مستوى التمر المدرسي لدى عينة الدراسة، والتي توصلت إلى أن مستوى التمر المدرسي لدى عينة الدراسة منخفض.

في حين اختلفت هذه النتيجة مع النتيجة التي توصل إليها (الصوفي والمالكي، 2012) حول التمر عند الأطفال وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية، التي طبقت على (200) تلميذا، والتي كن من بين أهدافها التعرف على مستوى التمر المدرسي لدى الأطفال خلال المرحلة الابتدائية، حيث توصلت الدراسة إلى أن الفرق الملاحظ بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي دال إحصائيا، وأن مستوى التمر في المرحلة الابتدائية عال.

وهذا راجع إلى القيم الدينية والاجتماعية التي يتميز بها الوسط الاجتماعي بلدية متليلي، الذي لا يسمح لظهور مثل هذه السلوكيات غير المقبولة، ويعود سبب انخفاض درجة التمر لدى المراهقين المتمدرسين إلى التنشئة الأسرية للمراهق في مرحلة الطفولة والمراهقة، بحيث أصبح الآباء يتبعون طرقا أكثر سلاسة لكسب ثقة أبنائهم لأنهم على اطلاع لما يمكن أن يحدث من مشاكل نفسية للطفل إن لم يراعوا الطرق الصحيحة لتربية الطفل، حيث أصبحت النظرة السائدة في عصرنا لدى الأولياء تتمثل في أنه لا يجب الضغط على الطفل لكي لا ينجم عنه ما هو متخوف منه، لذلك تسعى الأسرة في هذه المرحلة للتقرب أكثر من طفلهم لكي لا ينجم عن ذلك ما هو متخوف منه، لذلك يسعى الوالدان إلى إتباع الأسلوب الإيجابي في التربية وبهذا يكتسب الطفل الثقة بالنفس ويستطيع أن يحدد الصواب من الخطأ في المراحل المتقدمة من حياته.

فالتحول من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة يجعل التلميذ يتأمل ماضيه ويرسم مستقبله، فهو في طور الفصام النفسي إذ يسعى جاهدا إلى التخلص من هيمنة الكبار عليه، ويمكن أن يكون ذلك بطريقة سلبية أو إيجابية، لذلك أصبح الآباء أكثر حذرا في استخدام أساليب التنشئة اللازمة لأطفالهم.

كما أن البيئة المدرسية وما توفره من نماذج يقتدي بها المراهق، قد تساهم في دعم السلوك الإيجابي، فالنماذج السلوكية تشكل أهمية كبرى للفرد في التفاعل والتعامل مع الآخرين والذين تتوفر فيهم صفات مرغوبة يميل لها المراهقون، وهو ما أكده "باندورا" في نظريته "التفاعل الاجتماعي" التي ترى أن وجود المعززات يدعم السلوك الإيجابي والتفاعل والمشاركة في داخل المؤسسة التعليمية. كما يمكن تفسير إنخفاض درجة السلوك التنمري لدى المراهقين المتمدرسين إلى عينة الدراسة المختارة التي طبق عليها المقياس، أو الأماكن التي تم فيها تطبيق المقياس، التي لا توجد فيها نسبة عالية من التنمر.

4- عرض وتفسير نتائج الفرضية الرابعة:

نص الفرضية: توجد فروق في درجة السلوك التنمري لدى أفراد العينة تعزى للجنس وللترتيب بين الإخوة. للتحقق من هذه الفرضية استخدمنا تحليل التباين الثنائي لدراسة الفروق في درجة السلوك التنمري حسب الجنس والترتيب بين الإخوة.

الجدول رقم (16) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الثنائي للفروق في درجة السلوك التنمري لدى أفراد العينة حسب الجنس والترتيب بين الإخوة.

الدالة الاحصائية	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0,089	3306,59 8	1	3306,59	الجنس
0,117	2804,30 5	1	2804,30	الترتيب بين الإخوة

يتضح من خلال الجدول ان قيمة الدلالة الإحصائية للفروق بين الجنسين قدرت بـ (0.089)، وهي أكبر من (0.05)، وأن قيمة الدلالة الاحصائية للفروق بين أفراد العينة حسب الترتيب بين الإخوة قدرت بـ (0.117) وهي قيمة أكبر من (0,05)، مما يعني أنه لا توجد فروق في درجة السلوك

التمري لدى أفراد العينة تعزى للجنس وللترتيب بين الإخوة. وعليه فإن الفرضية غير محققة.

تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (جميع، 2017) التي توصلت إلى عدم وجود فروق في التمر لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط باختلاف الجنس وتفسر هذه النتائج على أن إختلاف المجتمع والبيئة له دور حاسم لدى التلاميذ خاصة في المرحلة العمرية التي يعيشونها.

في حين إختلفت هذه النتيجة مع نتيجة (محمد جمعه محمد محمد، 2020) حول التمر المدرسي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية (التوافق النفسي الإجتماعي، العصابية) لدى المراهقين من الجنسين، وقد توصلت الدراسة إلى أن نسبة التمر لدى المراهقين الذكور أعلى من المراهقات الإناث، كما أنه يمكن التنبؤ بالتمر من خلال التوافق النفسي والعصابية. (خدران وبالعزیز، 2021)

وكذا نتيجة (صالح، 2018) المعنونة بـ "مستوى التمر المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط" والتي توصلت إلى وجود فروق في مستوى التمر المدرسي لدى تلاميذ المتوسطات تبعاً لمتغير الجنس، وكانت الفروق لصالح الإناث، وبالتالي فمستوى التمر عند الإناث أكثر منه لدى الذكور.

يمكن إرجاع هذه النتيجة إلى أن التلاميذ الذكور والتلميذات الإناث يتعرضون لنفس الظروف الثقافية والبيئية والمدرسية، ولأنهم يمرون بمرحلة نمو واحدة وهي مرحلة المراهقة التي تشهد التغيرات نفسها في جميع النواحي الجسمية، والنفسية، والاجتماعية، والمعرفية، وعليه قد يكون لهذا العامل دوراً في إنعدام الفروق بين الجنسين في التمر المدرسي. كما أن البيئة الاجتماعية وطبيعة المجتمع المحافظ الذي يعيش فيه عينة الدراسة سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً أو إذا كان ترتيبهم في أسرهم الأول أو الأخير، لأن هذا لا يؤثر على هذه النتيجة، ولأن لهما نفس العادات والتقاليد ونفس الأعراف في ظل بيئة ثقافية واحدة ويشتركون في أنماط التربية السليمة، فيتعلمون منذ صغرهم السلوكيات الصحيحة وتجنب السلوكيات الخاطئة بطرق إيجابية تنمي شخصياتهم وتقوي ذواتهم، وهذا بفضل

الدور الذي يلعبه الأولياء فهم يقدمون للطفل بغض النظر عن ترتيبه بين إخوته كل الرعاية والاهتمام والحب، فينمو بشخصية متزنة تجعل منه عنصراً إيجابياً يؤثر على نفسه وعلى زملائه في المدرسة

5- عرض وتفسير نتائج الفرضية الخامسة:

نص الفرضية: توجد علاقة دالة إحصائية بين السلوك التنمري وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة.
لإختبار الفرضية تم استخدام معامل الارتباط بيرسون، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:
الجدول رقم (17) يوضح نتائج معامل الارتباط بيرسون بين متغيرات الدراسة

المتغيرات	العدد	قيمة "ر"	الدلالة الاحصائية
خبرات الاساءة في مرحلة الطفولة السلوك التنمري	100	0.42	0.000
	100		

من خلال الجدول الموضح أعلاه نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط بيرسون بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة والسلوك التنمري قد بلغت (0.42) بمستوى دلالة احصائية قدرها (0.000)، وهذا يدل على أنه توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين خبرات الاساءة في مرحلة الطفولة والسلوك التنمري.

تتفق نتيجة هذه الفرضية مع نتيجة دراسة (فيلينس، 1990) التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وبين التنمر وذلك على عينة من المراهقين بلغ عددهم (ن=82) طبق عليهم الأدوات التالية: إستبيان التنمر وإستبيان التعرض لخبرات الإساءة الطفلية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن عدم كفاية الرعاية الوالدية تسهم في شعور الأبناء بعدم القيمة، مما يشكل عاملاً للتنبؤ بالانحراف، كما أن التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة تشعر الأبناء بالإحباط وتزيد السلوك العدواني لديهم كما تجعل خصائص شخصياتهم أكثر سلبية.

وتتفق مع نتيجة دراسة (الرفاعي، 1994) التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وبين بعض المشكلات النفسية (الإكتئاب، الضغط النفسي، العدوان...) وذلك على عينة من المراهقين، وطبق عليهم مقياس الإساءة الطفولية وقائمة المشكلات السلوكية للمراهق بالإضافة إلى المقابلة الشخصية، وقد أشارت النتائج إلى وجود إرتباط دال موجب بين مظاهر الإساءة وكل المشكلات النفسية.

كما تتفق أيضاً مع نتائج دراسة (سيمونز وآخرون، 1989) التي ركزت على فحص العلاقة بين الإساءة النفسية وبين السلوك التنمري وذلك على عينة من المراهقين بلغ عددهم "ن=300"، وقد أشارت النتائج الدراسة إلى أن الإساءة النفسية المتمثلة في الإهمال الوالدي للطفل وكذلك الشقاق الأسري والصراع داخل الأسرة وعدم اتساق الضوابط أو تشدها تمثل عوامل خطورة للتنبؤ بالسلوك التنمري وبالأضرار النفسية، أما الدفاء الوالدي والرعاية فيمثل عامل وقاية ضد المرض النفسي.

في حين إختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (خدران وبالعزيز، 2021) التي هدفت إلى الكشف عن مستوى التنمر المدرسي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بولاية تقرت، التي أظهرت نتائجها عدم وجود علاقة بين التنمر المدرسي وأساليب المعاملة الوالدية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.

تشير نتيجة هذه الفرضية إلى أن خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة ترتبط بشكل موجب مع السلوك التنمري، أي أنه كلما زاد حجم خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة زاد حجم السلوك التنمري لدى المراهقين المتمدرسين. ولقد ازداد الاهتمام بدراسة أثر الخبرات التي يمر بها الأطفال في مرحلة الطفولة على النمو النفسي والصحة النفسية لديهم فضلا عن دراسة أثر تلك الخبرات في تكوين إضطرابات نفسية في مراحل العمرية المختلفة، وربطها بالإضطرابات وسوء التوافق في مرحلة المراهقة والرشد، فقد أشارت العديد من

الدراسات كدراسة (الحزيم، 1993) والتي بينت أن إساءة معاملة الأطفال تؤدي إلى اضطرابات سلوكية ونفسية لدى الأطفال المساء معاملتهم وعدم القدرة على التحكم في الانفعالات والغضب وعدم الثقة.

ومن الجانب النظري فالصورة السلبية المكونة لدى الطفل عن ذاته تؤثر على شخصيته في المراهقة والرشد، حيث كونت لديه الرغبة في إسقاط ما كان يمارس عليه في طفولته من إساءات من خلال ممارسته للسلوك التئمري.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة على أساس أن التعرض لإساءة المعاملة في مرحلة الطفولة يعتبر عاملاً منبئاً يرتبط بمجموعة من الاضطرابات النفسية والسلوكية ومنها السلوك التئمري في مرحلة المراهقة، فقد بينت "دراسة بشير معمرية" أن الإساءة ترتبط بالعديد من الاضطرابات النفسية نذكر من بينها: سوء التوافق، الخوف، الاكتئاب، العدوان.. وغيرها من الاضطرابات، فحسب نظرية التعلم الإجتماعي "الأطفال الذين شاهدوا أو تعرضوا للإساءة والعنف في الأسرة يميلون إلى الإساءة في مرحلة الرشد" (زرماني، 2012، 67)، وتؤكد الفرضيات الأساسية لنظرية التعلم الإجتماعي في دراستها للعنف الأسري أن:

- الفرد يتعلم العنف من الأسرة والمجتمع ووسائل الاعلام.
- العنف الذي يشاهده الطفل داخل الأسرة ينقله معه عندما يصبح يافعا.
- الإساءة للطفل وهو صغير يجعله ينقل العنف عندما يكبر ويمارسه مع اصدقائه ووالديه. (بركات، 2011: 81).

خلاصة واستنتاج:

تبادرت إلى أذهاننا تساؤلات عديدة حول عدوانية البشر، وكثيرا ما إستغربنا من تفشيها دون توقف رغم الشائع بأن البشر يحملون طبع الخير في نفوسهم، وكثيرا ما فكرنا في الأسباب التي تدفع الفرد لأن يؤذي دون أن يرف له جفن، وما الذي يميز هذا الفرد عن فرد آخر لا يقوى على إيذاء بعوضة، لعل هذه التساؤلات كانت شرارة إنبثقت منها مشكلة الدراسة الحالية، حيث ظهرت الحاجة الملحة إلى البحث في إرتباط وإسهام عامل خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة في ظهور السلوك التنمري، هذا العامل تشكلت بذوره عن بحوث ودراسات سابقة قد أثبتت أن له علاقة بالسلوك التنمري، حيث تبين أنه من أكثر العوامل دفعا لإرتكاب السلوك التنمري في فترات لاحقة من الحياة، ولهذا فكرنا في دراسة علاقة خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة بالسلوك التنمري لدى المراهق المتمدرس .

ومن أجل تحقيق أهداف البحث تم استخدام أداتين وهما:

-إستبيان خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة: من إعداد "فاطمة خليفة السيد (2015)" والذي تكون من 30 عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد هي: إساءة جسمية أو نفسية أو جنسية، وتم التأكد من صلاحيته من خلال تقدير صدقه وثباته إحصائيا.

- إستبيان السلوك التنمري: الذي أعده مجدي محمد دسوقي (2006)، يتكون من (40) بند ويحتوي على 5 بدائل، وتنقسم أبعاده إلى بعد جسمي، بعد لفظي، بعد اجتماعي، بعد نفسي، تم قياس صدقه وثباته بعد تطبيقه على العينة الاستطلاعية.

تم تطبيق أدوات البحث على عينة مكونة من (235) تلميذ وتلميذة إختيروا بطريقة عشوائية، تتراوح أعمارهم بين (14 و 15) سنة يدرسون بمتوسطة " أحمد طالبي " وثانوية "بوعامر عمر"، وبعد تحليل البيانات إحصائيا توصل البحث إلى النتائج التالية:

- لم يتعرض أفراد العينة للإساءة في مرحلة الطفولة.

- لا توجد فروق في خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى أفراد العينة حسب الجنس والترتيب بين الإخوة.
- درجة السلوك التنمري لدى أفراد العينة منخفضة.
- لا توجد فروق في درجة السلوك التنمري لدى أفراد العينة حسب الجنس والترتيب بين الإخوة.
- توجد علاقة دالة إحصائياً بين السلوك التنمري وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة.

المقترحات والتوصيات:

- بناءً على الإطار النظري الذي تم الإطلاع عليه والنتائج التي توصل إليها البحث نقترح مايلي:
- أن يتم إبراز الآثار الإيجابية لحسن معاملة الأسرة للطفل على شخصيته مستقبلاً.
- تفعيل دور مستشار التوجيه من خلال الإهتمام بالكشف عن المتنمرين وضحايا التنمر في المدارس.
- إجراء دراسات حول طرق التكفل بحالات الراشدين المتعرضين لسوء المعاملة في مرحلة الطفولة.
- يجب على المدرسين والمرشدين في المدارس السعي للحد من ظاهرة التنمر لدى الطلبة في المدرسة، والعمل على مواجهة الأسباب المؤدية لها، من خلال توفير جو من الأمان والحب في المدرسة، وحل الخلافات والمشكلات بين الطلبة فور حدوثها بأساليب تربوية.
- أن يتم تفعيل دور المساجد في إبراز موقف الشريعة الإسلامية من إساءة معاملة الأطفال.
- تعزيز وتقوية دور الاعلام في عملية التوعية بمظاهر التنمر والتعريف بها وحماية الضحايا.
- أن يتم عقد دورات تدريبية للأسر من خلال الجمعيات الاهلية لتوضيح أساليب تربية الأبناء في الإسلام.

- ضرورة لفت نظر وزارة التربية والجهات المعنية إعطاء الأهمية لموضوع البحث لما له من دور سلبي في مسيرة العملية التربوية بشكل عام والتعليمية خصوصا.
- يجب على الجهات المختصة بشؤون صحة الطفل وحقوقه في الجزائر أن تقدم توعية أولية للآم والأب مباشرة بعد أول مولود من قبل المختصين تشمل التوعية معلومات عن كيفية التعامل مع الطفل ومراحل نموه وما تتطلبه كل مرحلة من نمط تنشئة خاص بها، بالإضافة إلى بيان سلبيات الإساءة للأطفال.
- الاستفادة من البحث الحالي ونتائجه من خلال إقتراح بحوث يمكن إجراؤها مستقبلا.
- تخصيص برامج تلفزيونية تهدف إلى تعريف الأسرة الجزائرية بأساليب التربية السليمة ومخاطر الإساءة للطفل بكل أشكالها للحد من إنتشار إساءة معاملة الأطفال.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

قائمة المراجع:

إبراهيم أحمد وصوان نجوى وإبراهيم أسامة (2022): **خبرات الإساءة في الطفولة وعلاقتها باضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة لدى طالب المرحلة الثانوية**، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، 6(25)، ص ص 1- 48

أبو الديار، مسعد (2012): **التمر لذوي صعوبات المعلم**، ط 3، الكويت.

أبو الديار، مسعد (2012): **سيكولوجية التمر بين النظرية والعلاج**. الكويت: مسعد نجاح أبو الديار للنشر والتوزيع.

أبو الضيف، إيمان محمد (1998): **سوء معاملة الطفل وعلاقتها ببعض الاضطرابات السلوكية**.

أبو علام، رجاء (2007): **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**، دار النشر للجامعات، مصر.

أسماء، خدران ومنال، بالعزیز (2021): **مستوى التمر المدرسي وعلاقته بأنماط المعاملة والوالدية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط**، مذكرة إستكمال

متطلبات شهادة الماستر أكاديمي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

أوزي أحمد (2013): **سيكولوجية العنف**، منشورات مجلة علوم التربية، الرباط، ص 192.

البداينة ذياب (2007): **سوء معاملة الأطفال الضحية المنسية**، مجلة الفكر الشرطي، السعودية، 11 (1)، ص ص 163- 210.

بركات، علي (2011): **العوامل المجتمعية للعنف المدرسي**. دراسة ميدانية في مدينة دمشق: سوريا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.

البشر سعاد عبد الله (2005): **التعرض للإساءة في الطفولة وعلاقته بالقلق والإكتئاب واضطرابات الشخصية الحدية في الرشد**، مجلة الدراسات النفسية

قائمة المراجع:

رابطة الأخصائيين النفسانيين المصرية، 15(3)، ص ص 399-419.

بهنساوي أحمد فكري رمضان علي حسن (2015): **التممر المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى المرحلة الإعدادية**، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، (17)، ص ص 4-1.

بوناب، أسماء (2016): **التممر المدرسي وعلاقته بالمهارات الإجتماعية لدى تلاميذ السنة الثانية والثالثة من مرحلة التعليم المتوسط**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية، جامعة بوضياف المسيلة.

جعيجع، عمر (2017): **واقع المتتمر عليهم من تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط: دراسة استكشافية بمتوسطات حمام الضلعة ولاية المسيلة**، مخبر التربية والتطوير، وهران.

جمال مختار حمزة (2004): **سلوك الوالدين الإيذائي للطفل وأثره على الأمن النفسي له**، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (58).

حسون سناء لطيف (2018): **التممر وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية**، مجله لارك الفلسفة واللسانيات والعلوم الإجتماعية، جامعة واسط كلية الأدب، العراق، 2018 (28) ص ص 166-202

حمادة وليد (2010): **معاملة الأبناء وإهمالهم وعلاقتهم بالتحصيل الدراسي**، مجلة جامعة دمشق، مجلد 26، ص ص 235-271.

خوج حنان أسعد (2012): **التممر المدرسي وعلاقته بالمهارات الإجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية**

قائمة المراجع:

بمدينة جدة المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 13(4)، ص ص 187-218.

الدسوقي، محمد مجدي (2016): **مقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين**. ط 1. القاهرة: جوانا للنشر والتوزيع.

راثيل كلام وكريستينا فرانشي (1991): **الإساءة للأطفال وعواقبها-عرض ملخص ممدوحة محمد سلامة**، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، العدد (20).

زررورم، خديجة (2018): **الصدمة النفسية لدى الأطفال ضحايا العنف الجنسي**، رسالة دكتوراه، منشورة، جامعة باتنة 1.

زررمانى، وداد (2012): **أثر خبرات الإساءة الوالدية في مرحلة الطفولة على ظهور الضغط النفسي في مرحلة المراهقة**. رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس: سطيف.

زيد بن محمد، البتال (2017): **معجم صعوبات التعلم. السعودية**، الملك سلمان لأبحاث الإعاقة. سايحي سليمة (2019): **التنمر المدرسي: مفهومه، أسبابه، طرق علاجه**، مجله التغير الإجماعى جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد (6)، ص ص 73-100.

سعد، عبد الرحمان (2008): **القياس النفسي النظرية والتطبيق**، دار الفكر العربى، القاهرة. السيد صالح حزين (1993): **إساءة معاملة الأطفال دراسة إكلينيكية**، مجلة دراسات نفسية، رابطة الأخصائين النفسانيين المصرية، القاهرة، العدد (4).

شربت أشرف محمد (2018): **التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية**، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية بالغرذقة، جامعة جنوب الوادى، 1(2)، ص ص 263-283.

قائمة المراجع:

- الشربيني، زكريا (1995): **الإحصاء وتصميم التجارب في البحوث النفسية والتربوية والإجتماعية**، مكتبة أنجلو المصرية - القاهرة.
- الشربيني، زكريا (2001): **المشكلات النفسية عند الأطفال**، دار الفكر العربي، القاهرة.
- الشيخ محمد حمود (2010): **أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء والجانحون -دراسة ميدانية مقارنة في محافظة دمشق**، كلية التربية، جامعة دمشق (4)26، ص ص 17- 56.
- صالح، سعيدة (2018): **مستوى التمر المدرسي لدى التلاميذ**، رسالة ماجستير تخصص علوم التربية، جامعة د. موالى الطاهر، سعيدة-البيض.
- الصباحين، علي موسى والقضاة، محمد فرحان (2013): **سلوك التمر عند الأطفال والمراهقين (مفهومه، أسبابه، علاجه)**، ط 1، الرياض.
- الصبطي عبدة وتومي الخنساء (2013): **سوء معاملة الأطفال في المجتمع (الأسباب والآثار)**، جامع الوادي، مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية، العدد (2)، ص ص 153- 167 .
- الصوفي أسامة حميد حسن وهاشم قاسم المالكي فاطمة (2012): **التمر عند الأطفال وعلاقته بأساليب المعاملة الوليدية**، مجلة البحوث التربوية والنفسية، (35)، ص ص 146- 188.
- صوفي، فاطمة الزهراء (2017): **المناخ المدرسي وعلاقته بالمتنمر المدرسي لدى تلاميذ مرحلة الثانوية**، مذكرة غير منشورة لنيل شهادة الماجستير، إرشاد وتوجيه، جامعة د. موالى الطاهر، سعيدة.
- طه عبد العظيم حسين: **إساءة معاملة الأطفال (النظرية والعلاج)**، دار الفكر، ناشرون وموزعون، ط1، عمان، 2008، الأردن.

قائمة المراجع:

- عاصم عبد المجيد أحمد إبراهيم ومحمد سعد عبده (2017):
التنمر المدرسي وعلاقته بالذكاء الأخلاقي لدى تلاميذ مرحلة الإعدادية، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، 11 (26).
- عبد الرحمان، سعد (2008): **القياس النفسي النظرية والتطبيق**، ط5، جامعة عين الشمس: هبة النيل للنشر والتوزيع.
- عبد المقصود عبد الوهاب، أماني (1999): **الشعور بالأمن النفسي وعلاقته ببعض أساليب المعاملة الوالدية لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية**، المؤتمر الدولي السادس للمركز الإرشاد النفسي جامعة عين الشمس-القاهرة.
- العرب أسماء، (2010). **العنف ضد الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور في المجتمع الريفي**. سلسلة العلوم الإجتماعية والإنسانية: اليرموك: الاردن.
- عليان، مصطفى وعثمان، غنيم (2000): **مناهج وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق**، دار الصفاء، عمان.
- غزوان أنس عباس (2015): **العنف الأسري ضد الأطفال وانعكاساته على الشخصية**، مجلة جامعة بابل، 23 (4)، ص ص 1255-1275 .
- فائقة سعيد عمر، جوانة (1992): **أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعض سمات شخصية الفتاة الجامعية السعودية**، الرياض.
- فطامي، نايفة والصررايرة منى (2009): **الطفل المتنمر**، ط 1، عمان- الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- القحطاني نورة بنت سعد (2012): **التنمر المدرسي وبرامج التدخل**، جامعة الملك سعود، الرياض، العدد (211).
- القحطاني نوره بنت سعد (2012): **التنمر المدرسي وبرامج التدخل**، مجلة كلية التربية جامعة الملك سعود، الرياض، العدد (211)، ص ص 114-125.

قائمة المراجع:

- المسحر، ماجدة وأحمد، حسن (2007): **إساءة المعاملة في مرحلة الطفولة كما تدركها طالبات الجامعة وعلاقتها بأعراض الإكتئاب**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود.
- مظلوم مصطفى علي (2007): **فاعلية برنامج إرشادي لخفض سلوك المشاغبة على طلاب مرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية، 17 (69)، ص ص 83-118**
- منذر مرقة، رشا (2013): **علاقة التمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا بالمناخ المدرسي في مدارس مدينة الخليل**، رسالة ماجستير، جامعة القدس.
- منسى، محمود عبد الحليم ومكاري، نبيلة والمغربي، محمد (2000): **علم النفس النمو للأطفال**، مركز الاسكندرية للكتاب، الإسكندرية.
- موسى، نيهان (2013): **أساسيات القياس في العلوم السلوكية**. دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن.
- نوار، شهرزاد وحشاني، سعاد (2013): **أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء - دراسة ميدانية على طلبة مرحلة الثانوية بمدينة ورقلة- الملتقى الوطني الثاني حول جودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.**
- الوليدي، علي وأرنوط، بشرى (2017): **خبرات الإساءة النفسية في مرحلة الطفولة وعلاقتها بإضطراب التشوه الوهمي للجسد لدى طلبة جامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك خالد: عسير.
- يحيى إبراهيم باعامر منال (2019): **خبرات الإساءة والإهمال خلال مرحلتي الطفولة والمراهقة وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية لدى ذوي الإعاقة والعاديين في البيئة السعودية، مجلة كلية التربية، 183 (2)، ص ص 253-292.**

قائمة المراجع:

- عبد العليم، أحمد مجاور (2018): **خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وعلاقتها بتشكيل هوية الأنا لدى المراهقين**، مجلة كلية التربية، جامعة بني يوسف، معمريّة، بشير (2006): **خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وعلاقتها بالإضطرابات النفسية في مرحلة الرشد المبكر، دراسة ميدانية على عينة من الشباب**، مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد (12)، ص ص 99-113.
- أبو علا، شيماء (2022): **خبرات الإساءة في الطفولة كمتغيرات منبئة بالإكتئاب لدى المراهقين**، مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة عين الشمس، 21(6)، ص ص 418-445.
- الحافظي، هدى رجاء (2021): **خبرات الإساءة في الطفولة وعلاقتها بمهارات التفاعل الاجتماعي لدى عينة من المراهقات الموهوبات**، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، جامعة الملك عبد العزيز، العدد (43)، ص ص 1-26.
- زرمانى، وداد (2012): **أثر خبرات الإساءة الوالدية في مرحلة الطفولة على ظهور الضغط النفسي في مرحلة المراهقة**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة سطيف.
- فاطمة، خليفة السيد (2022): **معدلات إنتشار خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى عينة من المراهقين السعوديين في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية**، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة الملك عبد العزيز، 6(60)، ص ص 93-113.
- American Psychiatric Association (2013) Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders: DSM-5 Arlington: American Psychiatric Publishing Inc.
- Devries, K. M., Kyegombe, N., Zuurmond, M., Parkes, J., Child, J. C., Walakira, E. J., & Naker, D. (2014). Violence against primary school children with disabilities in Uganda: a cross-sectional study. BMC public health, 14(1), 1017.
- Harvard Mental Health Letter, (2002), Depression in children, part I, copyright of Harvard Mental Letter, pp 1-3.
- Westen, Beten, defifea, (2011), Indtify disturbance in adolescence: Associations

قائمة المراجع:

with borderline personality disorder, Deploiment and Psychopathogy
.23 ,305

الملاح

ق

الملحق رقم 01: الاستبيان
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا



ميدان: اجتماعية
الشعبة: علم النفس، تخصص: علم النفس المدرسي

عزيزي التلميذ (ة)

نرجو منك الإجابة على العبارات الآتية بوضع علامة (X) في الخانة التي تناسب رأيك، علماً أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، كما أن إجابتك ستكون سرّية، ولن تستخدم إلا لغرض علمي.

البيانات الشخصية:

-الجنس: ر ل

-السن:

-الترتيب بين الاخوة : لأول الأخير

غير ذلك

-عمل الأب :

- عمل الأم:.....

-الحالة الاجتماعية للوالدين مطلقين

غير مطلقين

-الوالدين على قيد الحياة: الأب متوفي

الأم متوفية

الرقم	العبارات	دائم	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
01	أسب بعض التلاميذ بألفاظ					

الملاحق:

					بذئبة	
					أشعل الفتن بين التلاميذ	02
					أشجع التلاميذ على التشاجر مع بعضهما	03
					أبتعد عمدا عن أحد التلاميذ	04
					أطلق ألفاظ بذئبة على بعض التلاميذ	05
					أنظر إلى بعض التلاميذ باستهزاء لأشعرهم بالغضب	06
					أشعر بالسعادة حينما أوجه إهانة للآخرين	07
					أحرص زملائي على الآخرين	08
					أعمد الإساءة لبعض التلاميذ	09
					أحب السيطرة على الآخرين	10
					أرد على انتقادات الآخرين بكلمات عنيفة	11
					أعمد تهديد زملائي	12
					أطلب من زملائي عدم تقديم المساعدة لمن يحتاجها	13
					أفرض آرائي على الآخرين بالقوة	14
					أطلق على زملائي أسماء مثيرة للضحك والسخرية	15
					أتجاهل مشاعر الآخرين	16
					أشعر بالارتياح حينما أرى الخوف في عيون الآخرين	17
					أتحدث بلهجة رافضة لآراء الآخرين	18
					أنظر إلى الآخرين نظرات غاضبة لتخويفهم	19
					أقوم بابتزاز الآخرين	20
					أجبر الآخرين على فعل أشياء لا يرغبونها	21

الملاحق:

					22	أتعمد ضرب أو دفع الآخرين دون سبب
					23	أهدد الآخرين وأتوعدهم بالإيذاء أو الضرب
					24	أطلق الشائعات والأكاذيب على بعض التلاميذ
					25	أتعمد نقد زملاء والسخرية منهم دون سبب
					26	أحصل على ما أريده من الآخرين بالقوة
					27	أضع قواعد قاسية تحول دون مشاركة زملائي في اللعب
					28	أعرقل الآخرين بقدمي أثناء مرورهم أمامي
					29	أقوم بصفع أحد التلاميذ أمام الآخرين
					30	أحرض الآخرين على تجاهل أحد التلاميذ
					31	أسعى إلى إفساد أنشطة زملائي
					32	أستفز زملائي عند الحديث معهم
					33	أقوم بعمل مقالب في زملائي وأدعي أن زميل آخر هو الذي فعل ذلك
					34	أفعل أسبابا وهمية للتشاجر مع الآخرين
					35	أضايق التلاميذ الأصغر سنا مني
					36	أتعمد إغاضة زملائي
					37	أقوم بتخريب وإتلاف ممتلكات زملائي
					38	أتعمد إخفاء الأشياء التي تخص

الملاحق:

					زملائي	
					أرفض إرجاع الأشياء التي استعرتها من زملائي	39
					أتعمد أخذ الأشياء التي تخص زملائي	40

خلال طفولتي تعرضت إلى:

رقم	العبارة	لا تنطبق	تنطبق قليلاً	تنطبق بدرجة متوسطة	تنطبق بدرجة كبيرة
01	تلقيت لكلمات شديدة إذا ارتفع صوتي.				
02	تعمد والداي اهانتني أمام الآخرين.				
03	تعرضت لسماع كلمات جنسية.				
04	إذا غضب أحد والداي ركلني بالقدمين.				
05	أهملوني وتجاهلوا مطالبي.				
06	شاهدت مواقف جنسية بين أبي وأمي.				
07	عضوني بأسنانهم في بعض المواقف.				
08	عاقبوني بالحرمان من المصروف.				
09	أجبرني أحد الأشخاص على ممارسة الجنس دون رغبتني.				
10	صفعوني على وجهي لأتفه الأسباب.				
11	تعمدوا حرمانني من أي شيء				

الملاحق:

				محبب لي.	
				تهجم أحد الأشخاص علي بغرض ممارسة الجنس.	12
				قذفوني بأي شيء يقع في يدهم في بعض المواقف.	13
				حرمتم من الحب والحنان في طفولتي.	14
				تعرضت للإغراء الجنسي من أقرب الناس إلي.	15
				خنقوني ودفعوا بي على الأرض.	16
				عاقبوني بالحبس في المنزل.	17
				أجبرني بعض الأشخاص على مسك أعضائهم الجنسية.	18
				ضربوني بأدوات موجهة مثل (الحزام، الخرطوم، الحذاء .)	19
				تعمدوا ارتكاب الأفعال التي يعلمون جيدا أنها تضايقني.	20
				تعرضت للاحتكاك الجنسي من أحد أقاربي	21
				ضربوني بسكين أو آلة حادة حتى سال الدم مني.	22
				هددوني بحرمانني من مواصلة التعليم.	23
				حاول بعض الأشخاص لمس أعضائي الجنسية.	24
				ضربوني ضربا مبرحا ترك أثرا على جسمي.	25
				عاقبوني بالطرد من المنزل عند ارتكابي لأي خطأ	26
				تعرضت للتحرش الجنسي من والدي.	27
				كسرت يدي/ قدمي في أحد	28

الملاحق:

				المرات بسبب الضرب المتكرر.	
				حرموني من النوم إذ لم يعجبهم ما أقوم به من أعمال.	29
				أجبرني أحد الأشخاص على خلع ملابس أمامه	30

الملحق رقم 02: مخرجات برنامج spss

صدق المقارنة الطرفية لمقياس السلوك التنمري

Test-t

Statistiques de groupe

G1	N	Moyenn e	Ecart- type	Erreur standard moyenne
الفئة الدنيا السلوك_ال تنمري	14	44,857 1	3,6764 8	,98258
الفئة العليا	14	116,71 43	34,991 05	9,35175

Test d'échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes	
		F	Sig.	t	ddl
السلوك - التمرري	Hypothèse de variances égales	21,633	,000	-7,642	26
	Hypothèse de variances inégales			-7,642	13,287

Test d'échantillons indépendants

		Test-t pour égalité des moyennes		
		Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type
السلوك - التمرري	Hypothèse de variances égales	,000	-71,85714	9,40323
	Hypothèse de variances inégales	,000	-71,85714	9,40323

Test d'échantillons indépendants

الملاحق:

		Test-t pour égalité des moyennes	
		Intervalle de confiance 95% de la différence	
		Inférieure	Supérieure
السلوك	Hypothèse de variances égales	-91,18576	-52,52853
التمرين	Hypothèse de variances inégales	-92,12707	-51,58721

صدق المقارنة الطرفية لمقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة

T-TEST GROUPS=G2(1 2)
 /MISSING=ANALYSIS
 /VARIABLES=_82;_76;_85;_75;_78;_75;;87;73_ج
 77;69;75;
 /CRITERIA=CI(.95).

Test-t

Statistiques de groupe

G2	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
الفئة خبرات الإساءة	14	30,5714	,85163	,22761

الملاحق:

الفئة العلما يا	14	60,000 0	16,4363 6	4,39280
-----------------------	----	-------------	--------------	---------

Test d'échantillons indépendants

	Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes	
	F	Sig.	t	ddl
Hypothèse de variances égales	10,53 8	,003	- 6,690	26
Hypothèse de variances inégales			- 6,690	13,07 0

Test d'échantillons indépendants

	Test-t pour égalité des moyennes		
	Sig. (bilatérale)	Différence moyenn e	Différen ce écart- type
Hypothèse de variances égales	,000	- 29,4285 7	4,39869
Hypothèse de variances inégales	,000	- 29,4285 7	4,39869

Test d'échantillons indépendants

		Test-t pour égalité des moyennes	
		Intervalle de confiance 95% de la différence	
		Inférieure	Supérieure
خبرات الإساءة	Hypothèse de variances égales	-38,47022	-20,38693
	Hypothèse de variances inégales	-38,92622	-19,93093

معامل الفا كرومباخ لتقدير ثبات مقياس السلوك التمرري

RELIABILITY

/VARIABLES=a1 a2 a3 a4 a5 a6 a7 a8 a9 a10
a11 a12 a13 a14 a15 a16 a17 a18 a19 a20 a21
a22 a23 a24 a25 a26 a27 a28 a29 a30 a31 a32
a33 a34 a35 a36 a37 a38 a39 a40

/SCALE('ALL VARIABLES') ALL

/MODEL=ALPHA.

Fiabilité

Echelle : TOUTES LES VARIABLES

Récapitulatif de traitement des observations

الملاحق:

		N	%
Observations	Valide	40	100,0
	Exclus ^a	0	,0
	Total	40	100,0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,970	40

ثبات مقياس السلوك التدمري بطريقة التجزئة النصفية

RELIABILITY

```
/VARIABLES=a1 a2 a3 a4 a5 a6 a7 a8 a9 a10  
a11 a12 a13 a14 a15 a16 a17 a18 a19 a20 a21  
a22 a23 a24 a25 a26 a27 a28 a29 a30 a31 a32  
a33 a34 a35 a36 a37 a38 a39 a40
```

```
/SCALE('ALL VARIABLES') ALL
```

```
/MODEL=SPLIT.
```

Fiabilité

Echelle : TOUTES LES VARIABLES

Récapitulatif de traitement des observations

	N	%
Valide	40	100,0

Observations	Exclus ^a	0	,0
	Total	40	100,0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

Statistiques de fiabilité

	Partie 1	Valeur	,950
		Nombre d'éléments	20 ^a
Alpha de Cronbach	Partie 2	Valeur	,959
		Nombre d'éléments	20 ^b
		Nombre total d'éléments	40
Corrélation entre les sous-échelles			,724
Coefficient de Spearman-Brown	Longueur égale		,840
	Longueur inégale		,840
Coefficient de Guttman split-half			,839

a. Les éléments sont : أسب بعض التلاميذ بألفاظ بذيئة, أشعل الفتى بين التلاميذ, أشجع التلاميذ على التشاجر مع بعضهما, أبتعد عمدا عن أحد التلاميذ, أطلق ألفاظ بذيئة على بعض التلاميذ, أنظر إلى بعض التلاميذ باستهزاء لأشعرهم بالغضب, أشعر بالسعادة حينما أوجه إهانة للآخرين, أحرص زملائي على الآخرين, أتعمد الإساءة لبعض التلاميذ, أحب السيطرة على الآخرين, أurd على انتقادات الآخرين بكلمات عنيفة, أتعمد تهديد زملائي, أطلب من زملائي عدم تقديم المساعدة لمن يحتاجها, أفرض آرائي على الآخرين بالقوة, أطلق على زملائي أسماء مثيرة للضحك والسخرية, أتجاهل مشاعر الآخرين, أشعر بالارتياح حينما أرى الخوف في عيون الآخرين, أتحدث بلهجة رافضة لآراء الآخرين, أنظر إلى الآخرين نظرات غاضبة لتخويفهم, أقوم بابتزاز الآخرين.

b. Les éléments sont : أجبر الآخرين على فعل أشياء لا يرغبونها, أتعمد ضرب أو دفع الآخرين دون سبب, أهدد الآخرين وأتوعدهم بالإيذاء أو الضرب, أطلق الشائعات والأكاذيب على بعض التلاميذ, أتعمد نقد زملاء والسخرية منهم دون سبب, أحصل على ما أريده من الآخرين بالقوة, أضع قواعد قاسية تحول دون مشاركة زملائي في اللعب, أعرقل الآخرين بقدمي أثناء مرورهم أمامي, أقوم بصفع أحد التلاميذ أمام الآخرين, أحرص الآخرين على تجاهل أحد التلاميذ, أسعى إلى إفساد أنشطة زملائي, أستفز زملائي عند الحديث معهم, أقوم بعمل مقالب في زملائي وأدعي أن زميل آخر هو الذي فعل ذلك, أفتعل أسبابا وهمية للتشاجر مع الآخرين, أضايق التلاميذ الأصغر سنا مني, أتعمد إغاضة زملائي, أقوم بتخريب وإتلاف ممتلكات زملائي, أتعمد إخفاء الأشياء التي تخص زملائي, أرفض إرجاع الأشياء التي استعرتها من زملائي, أتعمد أخذ الأشياء التي تخص زملائي.

الملاحق:

معامل ألفا كرومباخ لتقدير ثبات مقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة

RELIABILITY

```
/VARIABLES=b1 b2 b3 b4 b5 b6 b7 b8 b9 b10  
b11 b12 b13 b14 b15 b16 b17 b18 b19 b20 b21  
b22 b23 b24 b25 b26 b27 b28 b29 b30  
/SCALE('ALL VARIABLES') ALL  
/MODEL=ALPHA.
```

Fiabilité

Echelle : TOUTES LES VARIABLES

Récapitulatif de traitement des observations

	N	%
Observations Valide	40	100,0
Exclus ^a	0	,0
Total	40	100,0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,937	30

ثبات مقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة بطريقة التجزئة النصفية

RELIABILITY

```

/VARIABLES=b1 b2 b3 b4 b5 b6 b7 b8 b9 b10
b11 b12 b13 b14 b15 b16 b17 b18 b19 b20 b21
b22 b23 b24 b25 b26 b27 b28 b29 b30
/SCALE('ALL VARIABLES') ALL
/MODEL=SPLIT.
    
```

Fiabilité

Echelle : TOUTES LES VARIABLES

Récapitulatif de traitement des observations

		N	%
Observations	Valide	40	100,0
	Exclus ^a	0	,0
	Total	40	100,0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Partie 1	Valeur	,886
		Nombre d'éléments	15 ^a
	Partie 2	Valeur	,896
		Nombre d'éléments	15 ^b
		Nombre total d'éléments	30
Coefficient de Spearman-Brown	Corrélation entre les sous-échelles		,793
	Longueur égale		,885
	Longueur inégale		,885
	Coefficient de Guttman split-half		,884

a. Les éléments sont : تلقيت لكلمات شديدة إذا ارتفع صوتي, تعمد والداي اهانتني أمام الآخرين, تعرضت لسماع كلمات جنسية, إذا غضب أحد والداي ركلني بالقدمين, أهملوني وتجاهلوا مطالبي, شاهدت مواقف جنسية بين أبي وأمي, عضوني بأسنانهم في بعض المواقف, عاقبوني بالحرمان من المصروف, أجبرني أحد الأشخاص على ممارسة الجنس دون رغبتني, صفعوني على وجهي لأتفه الأسباب, تعمدوا حرمانني من أي شيء محبب لي, تهجم أحد الأشخاص علي بغرض ممارسة الجنس, قذفوني بأي شيء يقع في يدهم في بعض المواقف, حرمت من الحب والحنان في طفولتي, تعرضت للإغراء الجنسي من أقرب الناس إلي.

b. Les éléments sont : خنقوني و دفعوا بي على الأرض,, عاقبوني بالحبس في المنزل, أجبرني بعض الأشخاص على مسك أعضائهم الجنسية, ضربوني بأدوات موجهة مثل (الحزام, الخرطوم, الحذاء,) تعمدوا ارتكاب الأفعال التي يعلمون جيدا أنها تضايقني, تعرضت للاحتكاك الجنسي من أحد أقاربي, ضربوني بسكين أو آلة حادة حتى سال الدم مني, هددوني بحرمانني من مواصلة التعليم, حاول بعض الأشخاص لمس أعضائي الجنسية, ضربوني ضربا مبرحا ترك أثرا على جسمي, عاقبوني بالطرد من المنزل عند ارتكابي لأي خطأ, تعرضت للتحرش الجنسي من والدي, كسرت يدي/ قدمي في احد المرات بسبب الضرب المتكرر, حرمني من النوم إذ لم يعجبهم ما أقوم به من أعمال, أجبرني أحد الأشخاص على خلع ملابس أمامه.

الملاحق:

	N	Moyenn e	Ecart- type	Erreur standard moyenne
خبرات_الإساءة - الجسمية	100	12,9800	4,94205	,49420
خبرات_الإساءة - النفسية	100	13,1300	4,34533	,43453
خبرات_الإساءة - الجنسية	100	12,4800	4,22231	,42223

Test sur échantillon unique

	Valeur du test = 25				
	T	ddl	Sig. (bilaté- rale)	Différen- ce moyenn e	Intervalle de confiance 95% de la différence
	Inférieure				
خبرات_الإ- ساءة_الج- سمية	24,322	99	,000	- 12,0200 0	-13,0006
خبرات_الإ- ساءة_النف- سية	27,317	99	,000	- 11,8700 0	-12,7322
خبرات_الإ- ساءة_الجن- سية	29,652	99	,000	- 12,5200 0	-13,3578

Test sur échantillon unique

Valeur du test = 25

الملاحق:

	Intervalle de confiance 95% de la différence
	Supérieure
خبرات_الإساءة_الجسمية	-11,0394
خبرات_الإساءة_النفسية	-11,0078
خبرات_الإساءة_الجنسية	-11,6822

T-TEST

/TESTVAL=75

/MISSING=ANALYSIS

/VARIABLES=_82;_76;_85;_75;_78;_75;_87;_73_J

77;_69;_75;

/CRITERIA=CI(.95).

Test-t

Statistiques sur échantillon unique

	N	Moyenn e	Ecart- type	Erreur standard moyenne
خبرات_الإساءة	100	38,590 0	12,06472	1,20647

Test sur échantillon unique

Valeur du test = 75						
	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Intervalle de confiance 95% de la différence	
					Inférieure	Supérieure

الملاحق:

الترتيب_بين_ا لإخوة	85,857	1	85,857	,592	,443
Erreur	14059,39 2	97	144,942		
Total	163329,0 00	100			
Total corrigé	14410,19 0	99			

a. R deux = ,024 (R deux ajusté = ,004)

الفرضية الثالثة

T-TEST

/TESTVAL=120

/MISSING=ANALYSIS

/VARIABLES=_75;ي;85_نم;78_ل;75_لوك;87_ل

/CRITERIA=CI(.95).

Test-t

Statistiques sur échantillon unique

	N	Moyenn e	Ecart- type	Erreur standard moyenne
السلوك_ال تنمري	100	63,120 0	33,80941	3,38094

Test sur échantillon unique

Valeur du test = 120					
t	ddl	Sig. (bilaté rale)	Différen ce moyenn e	Intervalle de confiance 95% de la différence	
				Inférieure	Supérieu re

الملاحق:

السلوك التنمري	- 16,82 4	99	,000	- 56,8800 0	- 63,588 5	- 50,171 5
-------------------	-----------------	----	------	-------------------	------------------	------------------

الفرضية الرابعة:

UNIANOVA _75;_ي;85;_نم;78_ج;75_لوك;87_ج WITH
_75;_ين;76_و;76_ي;78_و;85_و;78_ج;75_و;87_ن;80_ج
_ج;75_و;77_ج;75_و;81_ج;75_و;77_و;82_و;73_ج;75
_ج;75_و;80_و;78_و;93_و;75_م;77_ي;75_للو;83_ين
/METHOD=SSTYPE(3)
/INTERCEPT=INCLUDE
/CRITERIA=ALPHA(0.05)
/DESIGN=_75;_ي;78_و;85_و;78_ج;75_و;87_ن;80_ج
_ج;75_و;81_ج;75_و;77_و;82_و;73_ج;75_ين;76_و;76
_ج;75_و;77_و;75_للو;77_ي;93_و;75_م;78_و;80_و;75_ج;75_و;77
_ين;83.

Analyse de variance univariée

Tests des effets inter-sujets

Variable dépendante: السلوك التنمري

Source	Somme des carrés de type III	ddl	Moyenne des carrés	D	Sig.
Modèle corrigé	4583,944 ^a	2	2291,972	2,048	,135
Ordonnée à l'origine	18468,611	1	18468,611	16,499	,000
الجنس	3306,598	1	3306,598	2,954	,089

الملاحق:

الترتيب_بين_الإخوة	2804,305	1	2804,305	2,505	,117
Erreur	108580,616	97	1119,388		
Total	511578,000	100			
Total corrigé	113164,560	99			

a. R deux = ,041 (R deux ajusté = ,021)

الفرضية الخامسة

CORRELATIONS

```

/VARIABLES= _75;_لوك_87;_ل_78;_نم_85;_ي_75;
77_;69_;75_;87_;73_ل_75;_78;_75;85;76;82;
/PRINT=TWOTAIL NOSIG
/MISSING=PAIRWISE.

```

Corrélations

Corrélations

	السلوك_ال تنمري	خبرات_الإساءة
السلوك_ال تنمري	1	,420**
	Sig. (bilatérale)	,000
	N	100
خبرات_الإساءة	,420**	1
	Sig. (bilatérale)	,000
	N	100

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).